الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على السياحة الثقافية في مصر "دراسة سوسيوأنثروبولوجية في قرية تونس بمحافظة الفيوم"

د/ ايمان محمود عبدالمولي هيكل

المستخلص:

هدف البحث إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على السياحة الثقافية في قرية تونس التابعة لمحافظة الفيوم، وقد انطلقت الدراسة من المدخل السوسيوأنثروبولوجي، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، والطرق المنهجية الأنثروبولوجية: المسح الاجتماعي، الملاحظة، المقابلة، والإخباريين. كما استخدت الباحث طرق التصوير الفوتوغرافي في التقاط بعض الصور التي توضح أنمات المنتجات التراثية والحرفية، وأنماط الإنتاج ومراحله المختلفة. وقد ناقش البحث خمسة أبعاد أساسية: الخصائص الاجتماعية للعاملين في السياحة بقرية تونس، الوعي الاجتماعي للسكان المحليين، أنماط الانتاج الحرفي بالقرية، وبداية تأسي الصناعات الحرفية، خاصة حرفة صناعة الخزف، وصناعة الفخار، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لفيروس كورنا ١٩ على النشاط السياحي في قرية تونس، والجهود الحكومية لموجهة الأزمات الناتجة عن الجائحة. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهم، وقدم توصيات مهم في مجال تنشيط السياحة في قرية تونس.

الكلمات المفتاحية: السياحة ، قرية تونس، الجائحة، الاثار الاقتصادية، الاثار الاجتماعية.

Abstract:

The aim of the research was to reveal the social and economic effects of the Corona pandemic on cultural tourism in the village of Tunis in Fayoum Governorate. The researcher also used photographic methods to take some pictures that show the patterns of traditional and handicraft products, patterns of handicraft production and its various stages. The research discussed five main dimensions: the social characteristics of workers in tourism in the village of Tunis, the social awareness of the local population, the patterns of craft production in the village, and the beginning of the establishment of craft industries, especially the craft of ceramics and pottery, the social and economic effects of the Corona virus 19 on tourism activity in the village of Tunis, and government efforts to address crises resulting from the pandemic. The research

reached a set of important results, and made important recommendations in the field of tourism promotion in the village of Tunis.

Keywords: tourism, Fayoum, Tunis village, the pandemic, economic impacts, social impacts.

القسم الأول: الإطار النظري والمنهجي للبحث

أولا: مقدمة البحث

يعد موضوع السياحة من الموضوعات الحديثة نسبيا فى الفكر الاجتماعى والأنثروبولوجي بسبب حداثه هذه الظاهرة، وظاهرة السياحة لم تلقى عناية كافية من باحثى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على المستوى المحلى، إن لم تكن مهملة تماماً، ولم يلتفت إليها باحثى العلوم الاجتماعية الآن إلا من الزاوية البيئية والاقتصادية نظرا للاهتمام العالمى بالبيئة ومشكلاتها المعاصرة، فعناصر البيئة الطبيعية هى أهم مقومات السياحة، وهناك علاقة جدلية بين البيئة والسياحة، ومن هنا جاء إهتمام علماء البيئة بدراسة العلاقة الوثيقة بين البيئة والسياحة. وتعدد السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية؛ نظرا لقدرتها على تحقيق أعلى معدلات من النمو في الناتج الإجمالي المحلي، ومن ثم التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية، نظراً لتداخل وتشابك أنشطتها مع العديد من الصناعات والقطاعات الأخرى. ويعد القطاع السياحي أحد المصادر الهامة للدخل القومي، والعملة الاجنبية للاقتصاد المصري؛ بسبب امتلاط مصر العديد من المقومات السياحية، الثقافية، والدينية، والترفيهية، وسياحة المؤتمرات والسفاري والسياحة البيئية والعلاجية وغيرها من المقومات السياحية الاخرى(مرسي، ٢٠٢٠: ٢). وتعد صناعة السياحة من أكثر الصناعات بالعالم وأسرعها نمواً وتأتي بعد قطاع التكنولوجيا والاتصالات فهي مرتبطة مع مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث أصبحت تشكل ميزة تنافسية للدول فهي محرك ديناميكي للتنمية الاقتصادية، وخلق فرص العمل، وزيادة النقد الاجنبي، كما تعزز أداء الاقتصاد الكلي ونمو الناتج المحلي، مضاعفة الايرادات المبيعات (حسين، وزينب العاوي ٢٠٢٠: ١-٣).

ورغم تأثير السياحة في النمو الاقتصادي والتنمية، إلا أنها سريعة التأثر بالأحداث الطارئة والتغيرات الفجائية التي تحدث في المجتمعات: كالتغيرات المناخية، والحروب، والكوارث والأزمات، والأوبئة. فقد أثرت جائحة كورنا خلال هذه الفترة على توقف النشاط السياحي، نتيجة العزلة والتباعد، ووقف السفر والتنقل بين المجتمعات. وعلى ذلك فإن قطاع السياحة لن يتمكن من التعافي إلا بعد ان تتم السيطرة علي هذا الفيروس ومن ثم رفع حظر السفر بصورة امنة. وتجدر الاشارة الي انه كلما طال فترة هذه الازمة الصحية، كلما تزايدت صعوبة

استمرار العديد من الأنشطة السياحية وقدرتها علي الاستمرار وبخاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تشكل نسبة كبيرة من قطاع السياحة(حسين، وزينب العاوي ٢٠٢٠: ٣).

ويؤكد الخبراء فى مختلف أنحاء العالم على أن السياحة هى صناعة القرن الواحد والعشرين، لقد أفادت تقارير منظمة السياحة العالمية (WTO) منذ بداية الألفية الثالثة أن السياحة من أكبر الصناعات الدولية، (WOT, 1996)، كما أكد معهد بحوث التنمية الاجتماعية بالأمم المتحدة أن السياحة الآن واحده من أسرع الصناعات نموا فى ظل الرأسمالية العالمية، حيث توضح التقديرات أنها تولد ٤٢٣ بليون دولار فى الدخول سنويا ويتوقع فى هذا السياق إذا ما تحسنت الأوضاع الصحية عالميا أن ترتفع الى ٦.٣ ترليون دولار امريكى فى عام ٢٠٠٧ فى حين أنها تحقق ١٢% تقريباً من إجمالى الناتج الاقتصادي العالمى، كما تساهم بتوفير ٢٥٥ مليون وظيفة عمل سنوياً أو ١٠.٧ % فى قوة العمل العالمية. كما أكد تقرير الأمم المتحدة (١٩٩٩) أيضا أن معظم دول العالم الثالث تتحول الآن نحو هذه الصناعة القائدة وتعتبرها هى المنقذ لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى ظل المنافسة العالمية (الحايس، ٢٠٠١: ٦).

لقد أدى انتشار فيروس كورونا المستجد في معظم دول العالم إلى الإضرار بالعديد من القطاعات الإنتاجية والإقتصادية والاجتماعية، ومن ثم تكبدها خسائر كبيرة. ويعد قطاع السياحة والسفر العالمي واحد من أكثر القطاعات الاقتصادية التي تكبدت خسائر فادحة نتيجة انتشار هذا الفيروس، حيث توقفت حركة السياحة والطيران بشكل كامل في فترة وصلت إلى حوالي ٤ أشهر (منذ فبراير ٢٠٢٠) وحتى الآن. وتجدر الإشارة إلى أن القطاع السياحي العالمي يشهد أزمة لم يعاصرها منذ الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى لجوء العديد من الدول لتخفيض خططها المتوقعة حتى عام ٢٠٢٠ (سلوى مرسي، ٢٠٢٠: ٣٠٣)

ووفقا لمنظمة السياحة العالمية فإن عدد السائحين حول العالم سجل ١.٣٣ مليار عام ١٩٧١، ارتفع بنسبة ٤% في عام ٢٠١٨ ليصل إلى ١.٤ مليار سائح، ثم ارتفع مرة أخرى بنسبة ٤% في عام ٢٠١٩، حيث سجل ١.٤٦ مليار سائح. كما ارتفعت الإيرادات السياحية العالمية من ١.٣ ترليون دولار في عام ٢٠١٧ إلى ١.٤٥ ترليون دولار، ووصلت الى ١.٤٨ ترليون دولار في عام ٢٠١٩ (UNWTO, 2020). ورغم هذه الزيادة المضطردة في قطاع السياحة وعائداتها الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن ظهور فيروس كورونا المستجد في أواخر ديسمبر ٢٠١٩ في مدينة يوهان بالصين أدي إلى توقف حركة السياحة والسفر، وتدهور أحوالها مما أدى إلى حدوث خسائر فادحة في كل دول العالم.

ووفقا للإحصاءات العالمية، فأن عدد الإصابات بفيروس كورونا وصل إلى 204,210,067، كما وصل عدد الوفيات الى 4,317,445، حتى يوم ١٠ أغسطس ٢٠٢١ ، وأن أكثر الدول المتضررة من هذا الفيروس هي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث سجلت 36,780,480 ألف إصابة، وأكثر من ٦٣٣,٧٩٩ حالة وفاة حتى يوم

١٠ أغسطس ٢٠٢١. وعلى مستوى المجتمع المصري، فإن عدد الإصابات بفيروس كورونا وصل إلى 284,789 إصابة بالفيروس حتى يوم ١٠ أغسطس ٢٠٢١ ، وأن عدد الوفيات ١٦,٥٨٢ متأثر فيروس كورونا، في حين تعافى حوالي 233,298 شخص من الإصابة بالفيروس حتى يوم ١٠ أغسطس ٢٠٢١ (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢١).

ثانيا: مشكلة البحث وأهميته:

يعاني يعاني قطاع السياحة حاليا في العالم حالة من الركود التام بسبب جائحة فيروس كورونا، وعلى الرغم من جهود العديد من الدول المختلة للتخفيف من الآثار المترتبة على هذه الجائحة، إلا أن قطاع السياحة لن يتمكن من التعافي إلا بعد أن تتم السيطرة على هذا الفيروس ومن ثم رفع حظر السفر بصورة آمنة للمواطنين. وتجدر الإشارة إلى أنه كلما طال أمد هذه الأزمة الصحية، كلما تزايدت صعوبة استمرار العديد من الأنشطة السياحية وقدرتها على الاستمرا، وبخاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تشكل نسبة كبيرة من قطاع السياحة. لقد بلغ عدد السياح في عام ٢٠١٩ حوالي ١.٤٦ مليار سائح، وبلغت إيراداته ١.٤٨ ترليون دولار، إلا أن تفشي فيروس كورونا قد عرض قطاع السياحة العالمية لأزمة لم يشهدها منذ الحرب العالمية الثانية. وقد انخفضت أعداد الليالي السياحية لتسجل ٣٢.٦ مليون ليلة في عام ٢٠١٦ بعد أن كانت ١٤٧.٤ مليون ليلة سياحية في عام ٢٠١٠، وقد تحسن الوضع منذ عام ٢٠١٧، بارتفاع الليالي إلى ١٥٧% في عام ٢٠١٧، واستمرت في الارتفاع بنسبة ٤٥% في عام ٢٠١٨، وزادت بنسبة ١٢% في عام ٢٠١٩، لتصل إلى ١٣٦.٢ مليون ليلة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحاصاء، الكتاب السنوي، أعداد مختلفة).

وعلى مستوى المجتمع المصري، فقد حقق القطاع السياحي المصري نموا كبيرا في عام ٢٠١٩ مثلما حققه قبل حدوث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وما تعرض له من ظروف اقتصادية وأمنية وسياسية متعاقبة، وأوضاع إقليمية نتج عنها أزمات عدة. لقد افادت الإحصاءات وصول عدد السائحين في مصر الى ١٣ مليون سائح خلا عام ٢٠١٩، مقابل ١١.٣ مليون سائح في عام ٢٠١٨، ليحقق زيادة قدرها ١٥%، كما يلغ عدد الليالي السياحية ١٣٦.٢ مليون ليلة في عام ٢٠١٩ مقابل ١٢١.٥ مليون ليلة في عام ٢٠١٨، ليحققزيادة قدرها ١٢%، كما بلغت الإيرادات السياحية ١٢.٦ مليار دولار عام ٢٠١٩ مقابل ١١.٦ مليار دولار عام ٢٠١٨ بزيادة قدرها ٨% البنك المركزي المصري، ٢٠٢٠). وقد أشارت كافة التوقعات استمرار حالة النمو في القطاع السياحي في بداية ٢٠٢٠، حيث بلغ عدد السائحين خلال الأشهر الثلاثة الأولة ٢.٤ مليون سائح، حققت ايرادات سياحية بحوالي ٢.٥ مليار دولار (سلوى تخطيط)، ولكن بظهور فيروس كورونا المستجد في العالم وظهوره في مصر في شهر مارس ٢٠٢٠ أدى إلى كسر جميع التوقعات، واللجوء إلى اتباع كافة الإجراءات الاحترازية المتعلقة بالقطاع السياحي لمواجهة آثار الجائحة، الأمر الذي نتج عنه تداعيات كثيرة على كافة القطاعات الاقتصادية والمهنية

ومنها قطاع السياحة في مصر. كما امتدت تلك التداعيات على العاملين بالقطاع السياحي ومن ثم الأنشطرة الاقتصادية المرتبطة به، سيما الأشطة الاقتصادية البسيطة والمشروعات الحرفية والتراثية الصغيرة، والتي يعمل بها قطاعات عريضة من العمالة، الأمر الذي أدى إلى دخول معظم هؤلاء إلى شريحة البطالة المتزايدة. (مرسي، وزينب العاوي، ٢٠٢٠: ٤).

لقد تعرض قطاع السياحة في مصر للعديد من الهزات التي أثرت عليه تأثيرا شديدا خلال السنوات الماضية. وقد كشفت دراسة معهد التخطيط القومي أن أبرز الأحداث التي أثرت على القطاع خلال الفترة من ٢٠١٩ وحتى ٢٠٢٠، وما سبقها خلال العقد الثاني من الألفية الثالثة، فقد أشارت أحداث ثورة يناير ٢٠١١ وأزمة طائرة الركاب الروسية في سيناء سنة ٢٠١٥، إلى جانب بعض الأحداث الإرهابية خلال عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧، ثم انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد، حيث نجم عن تلك الأحداث والأزمات انخفاض عدد السائحين القادمين إلى مصر، فبعد أن كان العدد قد تصاعد وبلغ ١٤.٧ مليون سائح عام ٢٠١٠، انخفض خلال أعوام «٢٠١١ .. ٢٠١٣ .. ٢٠١٥ .. ٢٠١٦»، حيث لم يتجاوز خمسة ملايين سائح فقط خلال عام ٢٠١٦، ومن ثم عاود الإرتفاع التدريجي مع عام ٢٠١٧ ليصل إلى ١٣ مليون سائح عام ٢٠١٩. ونتيجة لهذا الانخفاض في أعداد السائحين، تراجعت إيرادات السياحة لتسجل أدنى انخفاض لها عام ٢٠١٦ حيث بلغت ٦ مليار دولار فقط، وسجلت أعلى زيادة لها عام ٢٠١٩ حين بلغت ١٢.٦ مليار دولار وهو ما يعادل حوالي ١٢% من الناتج المحلي لعام ٢٠١٩.

لقد ادى انتشار فيروس كورونا بالسلب علي القطاع السياحي في مصر وذلك في سياق الإجراءات المتشددة التي اتخذتها الدولة من فرص حظر التجوال واغلاق بعض المؤسسات والاماكن السياحية وحظر الطيران والخدمات وقد اثر ذلك بالسلب علي الفرد حيث تم تسريح العاملين ومنح البعض منهم اجازات مدفوعة الاجر. ونتيجة لتفاقم هذه الازمة، تم إغلاق كثير من الفنادق وبعض منها تم استخدامه في الحجر الصحي لسد العجز في المستشفيات.

ومع استمرار تفشي جائحة كورونا سيظل انخفاض أعداد السائحين ومن ثم إيرادات السياحة، الأمر الذي ينجم عنه أزمات عدة، يتصدرها: تسريح العمالة بالقطاع السياحي وما يترتب بها من أزمة زيادة معدلات البطالة – المرتفعة بالأساس– وتنتهي بانخفاض موارد النقد الأجنبي الذي ينجم عنه حدوث عجز بميزان المدفوعات، إلى جانب التأثير السلبي على حجم الناتج المحلي بشكل عام. وتعد المجتمعات المحلية الأكثر تضررا. لفتت أزمة تفشي فيروس كورونا النظر أيضا إلى ضرورة الاهتمام بمجال السياحة البيئية والسياحة العلاجية إلى جانب ضرورة الحرص على رفع الوعي الصحي لدى العاملين بقطاع السياحة واعتماده كمهارة أساسية، الأمر الذي يستدعي تنظيم عدد من الدورات التدريبية المكثفة لكافة العاملين بهذا القطاع. وتعد عودة السياحة المحلية في الوقت الراهن الملاذ الأول لقطاع السياحة ليس بمصر وحدها وإنما بمختلف دول العالم، وهو ما يفرض على

العاملين بقطاع السياحة ضرورة فرض الالتزام بكافة الإجراءات الإحترازية التي من شأنها الحفاظ على صحة السائحين والعاملين بالقطاع على حدٍ سواء، فنجاح السياحة المحلية في الوقت الرهن يعد المفتاح السحري الذي سوف يدعم تيسير قدوم السائحين الأجانب إلى مصر.

وتعد محافظة الفيوم في مقدمة المحافظات التي تتميز بتعدد معطيات بيئتها الطبيعية والزراعية والساحلية والصحراوية، مما يجعلها تبدو موقعاً مرموقاً علي خريطة السياحة المصرية والعالمية ايضاً، وتستقبل أعداد متزايدة من سائحي البيئة الذي يمكنهم الاستمتاع بسياحة الصحراء، ومشاهدة الحفريات والقواقع وغيرها من مظاهر التراث الجيولوجي. فضلاً عن إمكانية زيارة العديد من الآثار الريفية والفرعونية، والاستمتاع بالحياة الريفية الهادئة ورؤية العديد من الحرف والصناعات البيئية: كصناعة الفخار، والسلال بالطرق اليدوية الجميلة، ومراقبة الطيور، وركوب الجمال، ومشاهدة الفلكور الفيومي المتميز، وغيرها من الأنشطة السياحية البيئية الداعمة للسياحة البيئية في محافظة الفيوم. كما تعد الفيوم إحدى واحات الصحراء وتمتاز بمساحات خضراء شاسعة، ووجود العديد من الطيور المقيمة والمهاجرة فضلاً عن موقعها المتميز وتراثها الاثري والثقافي، كل ذلك جعل الفيوم منطقة الجذب للسياحة البيئية العالمية وأيضاً بمثابة الرئة التي تتنفس منها القاهرة(عبدالحميد، وندى الحسيني، ٢٠٠٠: ٣). ورغم التغيرات التى لحقت بقرى الفيوم نتيجة العمل بالسياحة، إلا أن السكان مازالوا عند مستوى معيشى متدنى، مفتقرة لمقومات الحياة الاساسيه (مأكل ، مشرب ، ملبس) بالإضافة الى تحويل مهنهم الأصلية الى مهن مرتبطة بنمط الإنتاج الرأسمالى السياحى والذى يتسم بالموسمية وارتباطه بفترات الانتعاش وتأثره بالأزمات، بالإضافة الى تعبيرات السكان المحليين وأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة عن الأزمات التى يمرون بها باستمرار داخل المنطقة.

من هذا المنطلق جاءت أهمية الدراسه الحاليه فى محاولة " التعرف على طبيعة الأنشطة السياحية في محافظة الفيوم والآثار التي لحقت بها نتيجة انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، وما ترتب عليها من مشكلات لدى السكان المحليين. ومن هنا، يمكن تحديد **مشكلة البحث** في التساؤل الرئيسي الآتي: ما الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على الأنشطة السياحية وأحوال السكان المحليين بقرى الفيوم نتيجة توقف الأنشطة السياحية بسب تداعيات جائحة كورونا؟.

- **أهمية البحث:**

انطلاقا من التساؤل الريسي للبحث، ومحاولة رصد التغيرات التداعيات المترتبة على الأنشطة السياحية بقرية تونس في محافظة الفيوم، يمكن تحديد أهمية البحث في الآتي:

أ- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي ترصد ملامح التغير في القطاع السياحي في الفيوم بعد أزمة فيروس كورونا (كوفيد ــ ١٩) .

ب- تقديم بعض التوصيات للمختصين والمسؤوليت عن القطاع السياحي، وذلك للمساعدة في تطوير عمليات اتخاذ القرار، وصنع السياسات السياحية، واقتراح الآليات الفعالة في عملية الترويج السياحي لمصر عامة ومحافظة الفيوم خاصة.

ج- المساعدة المسؤولين في مجال صنع السياسات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري في ظل أثناء الأزمات المترتبة على الكوارث والوبائيات.

د- لفت الانتباه إلى ضرورة التكامل بين القطاعات المختلفة المرتبطة بالتنشيط السياحي مثل: وزارة السياحة ووزارة الآثار، ووزارة الثقافة والتراث، ووضه الاستراتيجيات والخطط الكفيلة في مجال التعاون من أجل النهوض بالقطاع السياحي في محافظة الفيوم.

ه- تقديم بعض المقترحات الكفيلة بمساعدة الشركات والاتحادات السياحية في إعداد الخطط والبرامج التسويقية للمنتجات السياحية المتنوعة في محافظة الفيوم.

ثالثا: أهداف البحث وتساؤلاته

يهدف هذا البحث إلى التعرف الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على السياحة الثقافية في مصر: دراسة سوسيوأنثروبولوجية في قرية تونس بمحافظة الفيوم، وانعكاس ذلك على أوضاع السكان المحليين العاملين في السياحة بقرية تونس السياحية في المحافظة. ولتحقيق الهدف العام، يمكن للباحثة تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

الهدف الأول: التعرف على الخصائص الاجتماعية للعاملين في مجال السياحة بقرية تونس السياحية بالفيوم.

ولتحقيق هذا الهدف، حاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما الخصائص النوعية للعاملين في الساحة بقرية تونس؟
٢) ما الخصائص العمرية للعاملين في قرية تونس
٣) ما علاقة التعليم بالعمل في مجالل السياحة؟
٤) ما القطاعات المهنية التي ينتسب إليها العاملين بقرية تونس.

الهدف الثاني" الكشف عن ملامح الوعي الاجتماعي بجائحة كورونا لدى العاملين بقرية تونس السياحية.

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما الأسباب المؤدية إلى انتشار فيروس كورونا المستجد من وجهة نظر العاملين بقرية تونس؟

٢) ما طرق تعامل العاملين مع جائحة كورونا في قرية تونس السياحية؟
٣) ما تصورات العاملين بالسياحة في قرية تونس السياحية لمفهوم التباعد الاجتماعي؟
٤) ماأسباب التزام العاملين في قرية تونس بالإجراءات الاحترازية؟

الهدف الثالث: الوقوف على أنماط المشروعات التراثية المرتبطة بالنشاط السياحي في قرية تونس بالفيوم

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ظروف تأسيس الحرف التراثية في قرية تونس
٢) ما واقع حرفة صناعات الخزف والفخار ومراحلها في قرية تونس بالفيوم.
٣) ما ملامح صناعة الخوص كحرفة تراثية في قرية تونس بالفيوم؟
٤) ما خبرة العمل بالنسبة للمشروعات الحرفية المرتبطة بالسياحة في قرية تونس بالفيوم؟

الهدف الرابع: الوقوف على تداعيات جائحة كورونا على السياحة في محافظة الفيوم. ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة افجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما أنماط المشكلات المترتبة على السياحة في قرية تونس بسبب جائحة كورونا؟
٢) ما التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا في قرية تونس السياحية بالفيوم؟
٣) ما التأثيرات المترتبة على حركة وسيولة السياحة في قرية تونس السياحية أثناء جائحة كورونا؟
٤) ما تداعيات الجائحة على اقتصاديات أسر العاملين بقرية تونس السياحية؟

الهدف الخامس: التعرف على دور الدولة في مواجهة آثار جائحة كورونا على النشاط السياحي بقرية تونس بالفيوم، ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما هي الأدوار التي قامت بها الأجهزة الحكومية المحلية في دعم السياحة بقرية تونس؟
٢) ما مدى الاعتماد على التسويق الإلكتروني للمنتجات السياحية بقرية تونس بالفيوم؟
٣) ما جهود الإعلام المصري في دعم النشاط السياحي بقرية تونس في الفيوم؟

رابعا: مفاهيم البحث:

١. مفهوم الأزمـــــــــــــــة:

عرّف قاموس Webster الأزمة بأنها موقف يمثل نقطة تحول إما نحو الأسوأ أو الأفضل، وهذا الموقف يواجه الدول والأفراد والجماعات والمنظمات بمختلف أنواعها (Webster:1999,p.495)، وحتى تصبح الدول والمجتمعات قوية في مواجه أزماتها عليها إتباع منهج إدارة سليم ومخطط حتى يتمكن من مواجة المخاطر والحد من العواقب التي تسببها الأزمة. وأشار (جاد الله، ٢٠١٠: ٦) أن الأزمة عبارة عن لحظة حرجة تتعلق بمصير

المنؤسسات وتمثل صعوبة أمام متخذ القرار وتجعله في حيرة من اتخاذ أي قرار سريع، وعدم التأكد من نتائجه نتيجة قصور المعرفة وعدم ادراك الأسباب والنتائج المتلاحق الذي يزيد من درجة المجهول في تطورات ما قد ينجم عن الازمة.

والأزمة في تصور (Barton, 1993: 2) عبارة عن تحول فجائي عن السلوك المعتاد، أي هي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها اتخاذ قرارات سريعة في وقت مفاجئ، ينطوي على تهديد مباشر للقيم والعادات اليومية والمصالح الجوهرية للدولة، هذه القرارات تتخذ في وقت ضيق. وفي نفس السياق أشار (محي، ١٩٨٨: ٣٤) أن الأزمة تعد نقطة تحول في سلسلة من الأحداث المتتابعة، مما ينتج عنها درجة عالية من التوتر تؤدي الى نتائج غالباً ما تكون غير مرغوبة وخاصة في حالة عدم وجود استعداد لمواجهتها. كما أكد "فينل" أن الأزمة نقطة تحول في حياة المنظمة نحو الأسوأ أو الأفضل فهي حالة من عدم الاستقرار يحدث فيها تغير حاسم في سير العمل في المنظمة قد يؤدي إلى نتائج مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها. فهي حدث مفاجئ غير متوقع يؤدي إلى صعوبة التعامل معه ومن ثم ضرورة البحث عن وسائل وطرق لإدارته بشكل يحد من آثاره السلبية. إنها النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ، الحياة أو الموت، الحرب أو السلم، لإيجاد حل لمشكلة ما أو الانفجار، وانها نوع من التفرق والتدهور الذي يؤثر فعلياً على نظام المنظمة ويهدد قواعدها الأساسية وشعورها بذاتها وكيانها (حسني، ٢٠١٣: ١-٥٠). وتتسم الأزمة بعنصر المفاجأة، وضيق الوقت، ونقص في المعلومات، بالإضافة إلى عوامل التهديد المادي والبشري (عبدالحميد، ٢٠٠٠: ٢٦).

وتعبر الأزمة عن انهيار النظام برمته مصحوباً بفشل عدد كبير من المؤسسات المالية وغير الملية مع انكماش حاد في النشاط الاقتصادي الكلي (حمزة، ٢٠١٠: ٣). كما وتعرف أيضاً بأنها حالة من الاضطراب الحاد والمفاجئ في بعض التوارثات يتبعه انهيار وفوضى في شتى المجالات. وتعرف على أنها حالة عصبيه مفزعة مؤلمة تضغط على الاعصاب وتشل الفكر وتحجب الرؤيا تتضارب فيها عوامل متعارضة وتتداعى فيها الاحداث وتلاحق وتتشابك فيها الاسباب بالنتائج وتتداخل الخيوط ويخشى من فقد السيطرة على الموقف وتداعياته وآثاره ونتائجه (الدليمي، وأخرون، ٢٠١١: ١٣).

يقصد بالأزمة من الناحية الاجتماعية: توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف لما يلتزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمه. كما يقصد بها م**ن الناحية السياسية:** حالة أو مشكلة تأخذ أبعاد النظام السياسي تستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله (إداري – سياسي – نظامي – اجتماعي – اقتصادي – ثقافي) لكن لكل استجابة روتينية مؤسسية بهذه التحديات تكون غير كافية فتحول المشكلة إلى أزمة تتطلب تجديدات حكومية ومؤسسية إذا انت التحية لا تريد التضحية بمركزها وإذا كان المجتمع يريد البقاء. **أما اقتصادياً:** فالأزمة ظاهره تعبر عن خلل حقيقي قد وقع في واحدة على الأقل من مؤشرات الاقتصاد الكلي أو الجزئي. وعلى ذلك، فإن الأزمة عبارة عن موقف وحالة وعملية وقضية يواجهها متخذ القرار في أحد

الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تلاحق فيها الأحداث بالحوادث وتتداخل وتتشابك معها الأسباب بالنتائج وتختلط الأمور وتتعقد ويفقد معها متخذ القرار قدرته على الرؤية والتبصر (العشماوي، ٢٠١٧: ٣).

التعريف الاجرائي: وترى الباحثة أن مفهوم الأزمة هو حالة من الاضطراب المفاجئ الذي يظهر في مرحلة معينة من الزمن قد يؤدي إلى آثار سلبية وإيجابية في بعض الأحيان حيث أن الأزمة تحيي بعض المشروعات التي تدمر عدم وجودها كثير من المشروعات الكبيرة وأيضاً يتكون الأزمة حدث مفاجئ بفصل الانسان والبيئة الطبيعية وسوء الاستخدام البشري.

٢. **مفهوم الجائحة:** Pandemic

هناك فروق واضحة بين الجائحة والوباء،، فالجائحة وباء ينتشر بين البشر في أكثر من مكان ويمتد لأكثر من قارة ليصل لكافة أرجاء العالم.(ملكاوي:٢٠٢٠،ص٨)، أما الوباء Epidemic يعرف بأنه زيادة مفاجأة وسريعة في عدد حالات المرض على نحو أعلى من المتوقع في مجتمع معين، ويمتد الوباء لرقعة جغرافية أوسع . وتحدث الجائحة لتؤثر على البيئة بكل مكوناتها: النباتية، والحيوانية، والبشرية. وقد قسمت منظمة الصحة العالمية دورة حدوث الجوائح من خلال تصنيف من ستة مراحل (ساراتشي:٢٠١٥،ص٢٦): الأولى فيروس يصيب الحيوان لكنه لا يسبب عدوى للبشر، والثانية فيروس يصيب الحيوان ويؤدي لعدوى البشر، والثالثة، فيروس يؤدي لإصابة حالات وجماعات متفرقة ولكن لازال غير كاف لحدوث وباء في المجتمع الذي أصيب بالعدوى، والرابعة مرحلة خطر يحدث خلالها وباء يكاد يكون قريباً وكافياً لحدوث وباء في المجتمع المحلي، أما الخامسة فتنتقل إلى والانتقال من شخص لآخر وقد تسبب حدوث إصابات في بلدين مختلفتين موجودين في إقليم واحد، في حين أن السادسة يصبح الوباء عالميا وتسجل إصابات في اقليمين مختلفين على الأقل للتوزيعات الإقليمية المحددة من قبل منظمة الصحة العالمية. ويستخدم هذا التقسيم لقياس مراحل تطور جوائح الأمراض المعدية بشكل عام كما يستخدم بشكل كبير في تتبع مراحل تطور جوائح الأنفلونزا وذلك لتسهيل عملية تتبعها وفهمها. وتعبر المراحل الثلاث الأولى عن عملية التأهب وذلك لتخطيط الوسائل المناسبة لصد الجائحة . بينما تشير المرحلتين الرابعة والخامسة هي تطور للجائحة وتستلزم وسائل الحد والسيطرة على الانتشار أما المرحلة الأخيرة تهدف للتأكد من إنهاء الجائحة.

وتعرف كورونا بالاسم العلمي (COVID-19) بأنه "فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كوروناتسببه فصائل متعددة من الفيروسات مثل "فيروس كورونا – HKUI" سنة ٢٠٠٥، وفيروس كورونا المسمى بمتلازمة الشرق الاوسط التنفسية (MERS) سنة ٢٠١٢، وفيروس كورونا المستجد(COVID-19) وقد اكتشف هذا الفيروس لأول مرة في الستينيات، ويعد من الأمراض المشتركة بين الانسان والحيوان، فبعض أنواعه تنتقل من حيوانات معينة خازنة لسببه كالطيور وبعض أنواع الثدييات كما ينتقل بين البشر من الشخص المصاب

إلى الشخص السليم. ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا ٢٠١٩. وفي مارس ٢٠٢٠، أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كورونا ٢٠١٩ "COVID-19" كجائحة (منظمة الصحة العالمية، أكتوبر ٢٠٢٠).

ويعد فيروس كورونا المستجد (Sars-cov2) اسماً رسمياً للفيروس الجديد في (١١/نوفمبر/٢٠٢٠) وتم اختيار هذا الاسم لارتباط الفيروس جنينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام ٢٠٠٣م . وأوضحت منظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات أن التركيب البنائي للفيروس يتكون من غشاء بروتيني يبلغ قطرة ٥٠-٢٠٠ نانوميتر ويغلف بداخلة الحمض النووي الخاص بالفيروس RNA. وكباقي الفيروسات " التاجية " يتكون الفيروس من أربعة من البروتينات تسهم في تكوين هيكل جسم الفيروس منها البروتين(S) الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطع الفيروس وتمنحه الشكل التاجي المميز. تظهر أعراض فيروس كورونا المستجد في صورة حمى وصداع وارهاق وسعال جاف، وقد يصاب بعض المرضى باحتقان الأنف والصاد الحاد والتهاب الملتحمة وفقدان حاسة الشم والتذوق، وظهور طفح جلدي أو تغير في لون أصابع اليدين والقدمين (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩) .

٣. مفهوم السياحة:

تختلف مفاهيم السياحة باختلاف الرؤى والمداخل النظريه؛ فالبعض ينظر إليها كظاهرة اجتماعية، والبعض الآخر ينظر إليها كظاهرة اقتصادية، والبغض الثالث ينظر إليها من منظور ثقافى. كما يركز عليها البعض من خلال دورها فى العلاقات الدولية، وعلى كل فإن السياحة ظاهرة إنسانية، ترتبط بالإنسان ونشاطاته ولذلك فان مختلف التخصصات العلمية تعتبرها موضوعا للدراسة. فالاقتصاديون ينظرون إلى السياحة من جهة الطلب على خدمات السفر، والمواصلات، والإقامة (فنادق، شقق، مخيمات...الخ)، وكل ما يتصل بالرحلة المعنية من خدمات وسلع، وينظرون إليها من جانب العرض على أنها صناعة منتجه للخدمات المذكورة. وينظر علماء الاجتماع والانثروبولوجيا إلى السياحة على أنها رغبة فى التعرف على أنماط أخرى من العلاقات الاجتماعية، أو ثقافات وعادات وتقاليد الشعوب الأخرى. أما المهتمون بالقانون فينظرون إلى السياحة من ناحية الإجراءات الرسمية الخاصة بالانتقال وكيفية الدخول، ومدة الإقامة المسموح بها، حيث يمكن التمييز بين السائح والعابر من جهة، وعن المهاجرين من جهة أخرى، حيث عرفت السياحة بأنها عملية إنتقال الإنسان من موطن إقامته إلى موطن آخر بطريق مشروع وسليم لأي غرض (عدا الهجرة والاستخدام أو لأي فترة بحيث لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا يتجاوز ٣٦٥ يوماً (الحايس، ٢٠٠١: ٣٣).

وقد بذل كثير من العلماء جهوداً كبيرة لتعريف السياحة تعريفاً دقيقاً، وكانت أول محاولة لتعريف السياحة، ذلك التعريف الذى قدمه الألمانى " " Cuyer Frauler عام ١٩٠٥ حيث عرفها بأنها " ظاهرة من

ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة، وإلى تغير الهواء، والإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، وإلى الشعور بالبهجة، والمتعة من الإقامة فى مناطق لها طبيعتها الخاصة؛ وأيضاً إلى نمو المواصلات على الأخص بين شعوب مختلفة عن الجماعة الإنسانية وهى الاتصالات التى كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة، والصناعة سواء كانت كبيرة، أو متوسطة، أو صغيرة وثمره تقدم وسائل النقل (صلاح الدين عبد الوهاب، ١٩٩٠: ٢٢). وقد ركز هذا التعريف على النواحى النفسية والحاجات التى تشبعها السياحة، وإهماله للأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية للسياحة. وسرعان ما اتضحت الأهمية الاقتصادية للنشاط السياحى؛ ولذلك بدأ العلماء فى تحديد العناصر الاقتصادية لمضمون السياحة ففى عام ١٩١٠ وضع النمساوي الاقتصادى " هيرمان فون Herman Von Schullerd كتابا عن وصف السياحة، عرفها فى هذا الكتاب بأنها " الاصطلاح الذى يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصاً العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج منطقة أو ولاية معينة وترتبط بهم ارتباطاً مباشراً. ورغم التركيز على العمليات الاقتصادية للسياحة إلا أن هذا التعريف اغفل الأبعاد الأخرى الاجتماعية، والثقافية للنشاط السياحى. إن تركيز هذا التعريف على الشخص الأجنبى، وعلى البعد الاقتصادى فقط وحصر السياحة فى الانتقال من مكان إلى آخر لمدة محدودة بغرض الترفيه، أو التجوال بشرط أن هذا الانتقال لا يدر ربحا على الشخص، أدى هذا التركيز إلى إهمال " السياحة الداخلية " واستبعاد الأنشطة الأخرى المرتبطة بالسفر للأعمال. ومن الصعب التمييز بين السفر للمتعة والسفر للأعمال (الحايس، ٢٠٠١: ٣٥).

وقد توالت محاولات العديد من المتخصصين والعلماء للوصول إلى تعريف دقيق للسياحة، فهناك من يعتبر السياحة أسلوبا للمزج والاتصال الثقافى والحضاري؛ والذى يساعد على صياغة الشخصية القومية، وتقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب؛ وهناك من يعتبر السياحه السياحة تمثل رافدا من روافد الطلب على طاقات، وقدرات العمل فى فنون الإدارة، والتنظيم، والتشييد، والعمارة، والبناء، والنقل، والتجميل، والفنون الشعبية، والصناعات اليدوية، والزخرفية، والعلاقات العامة، والاتصال، والخدمات الاجتماعية؛ بل أن السياحة تعتبر الآن مؤشراً للنهضة والتقدم (أمال الحماحمى، ١٩٨٨: ٢٤). لقد أصبحت السياحة الآن ظاهرة اجتماعية أشمل، وأعمق من الحركة والانتقال والتجوال؛ أنها عملية شاملة ومتكاملة ومتعددة الأبعاد، فهى حسبما يؤكد " عبد الوهاب الحايس"، أنها ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال أشخاص من محال إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخرى داخل دولهم، وهذه هى السياحة الداخلية، أو خارج حدود دولهم وهذه هى السياحة الخارجية (الحايس، ٢٠٠١: ٣٦).

وقد عرف **قاموس العلوم الاجتماعية** السياحة بأنها " انتقال أى شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا، والإنفاق على إقامته من مدخراته، وليس من العمل فى المكان الذى يزوره. وقد ينشد السائح مجرد الزيارة، أو تمضيه الأجازة، أو الحج، أو العلاج، أو الدراسة، وبذلك ينتقل السياح بصفتهم مستهلكين لا منتجين؛ وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية. وتعنى الحكومات بحركة السياحة فتهيئ الوسائل اللازمة لراحة السياح من توفير الفنادق، ووسائل الانتقال، وإنشاء مناطق سياحية جديدة، وتوفير الخدمات بها، وإقامة

المشروعات السياحية بغرض تسهيل زيارة السياح لها. ويطلق على السياحة لفظة السياحة الاجتماعية Social Tourism ليشير الى ذلك النوع من السياحة الذى يهتم بتنظيم رحلات لأسر الموظفين والعمال وذوى الدخول المحدودة. (أحمد ذكى، ١٩٧٨: ٤٢٧). وهذا التعريف حدد مؤشرات السياحة فى : أ- الانتقال. ب- حصر المدة. ج - الإنفاق من ماله الخاص. ء -عدم التكسب من أى نشاط (مستهلك لا تنتج). كما أن السياحة في تصور القاموس الدولي السياحي "مونت كارلو ١٩٦١" تعبر عن أسفار المتعة التي تتمثل في مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار والصناعة التي تتعاون على إشباع رغبات السائح. ونلمس أن التي هذا التعريف قد قصر الأنشطة السياحية على عملية المتعة أياً كان نوعها نفسية أو جسمانية إلا أنه لم يتطرف للأنواع الأخرى للسياحة (دعبس، ٢٠٠٦: ١٣).

وعرف حسين كفافى السياحه بانها ذلك النشاط الانسانى الذى يتعلق بالحركه والتنقل، يقوم به فرد أو مجموعة الافراد بغرض الانتقال من مكان الى آخر لأسباب اجتماعيه، أو ترفيهية، أو قضاء الأجازات، أو لحضور المؤتمرات، أو المهرجانات، أو للعلاج والاستشفاء، وليس بغرض العمل، والاقامه الدائمة؛ ولاتدخل فى السياحه وجود قوات احتلال عسكري، أو هجره من بلد الى بلد، أو حتى للعمل المؤقت، أو أعضاء السلك الدبلوماسى (حسين كفافى، ١٩٧٨: ١١).

ومن التعريفات المعاصرة في التسعينات (مؤتمر أوتاوا بكندا، يونية ١٩٩١) السياحة هي الأنشطة التي يقوم بها الشخص إلى مكان خارج بيئته المعتادة لمدة زمنية دون أن يكون عرضه من السفر داخل مكان الإقامة للكسب، ويستبعد الهجرة المؤقتة لممارسة أنشطة الكسب وقد اقترح المؤتمر الأخذ بتعريف آخر للسياحة، بأنها ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال شخص أو أشخاص من مجال إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخرى داخل دولهم وهذه هي السياحة الداخلية أو خارج حدود دولهم وتعتبر هذه سياحه خارجية أو دولية. والسياحة ظاهرة إنسانية تتصل بالجانب النفسي للسائح الذي يفضل زيارة دولية أو إقليم معين دون آخر. والسياحة مظهر للتغيير في حياة السائح وهروبه من البيئة الاجتماعية إلى بيئة أخرى بغرض تجديد القيمة النفسية والمعنوية وعادة التوازن الفعلي والعاطفي (الشرقاوي، ٢٠٠٩: ٣).

ويلاحظ على جميع التعريفات السابقة أنها تركز على إشباع احتياجات السائح فقط؛ بمعنى توظيف النشاط السياحى بكل ثقلة فى إشباع حاجات السائح الأجنبى دون النظر إلى إشباعات السكان المحليين "موضوع السياحة"، ونتائج عملية السياحة وهى "التعليم"، و "التثقيف"، و " التواصل الثقافى والحضاري"، و " صياغة الشخصية القومية، والعالمية" على اعتبار أن السياحة " تعامل اجتماعى". وربما جاء التركيز على هذا الجانب الأحادي بسبب اعتبار السياحة نشاط يهدف إلى "الربح" فقط سواء على المستوى القومى أو المستوى الفردي. ومن هنا كانت غالبية التعريفات تنظر إلى السياحة من ناحية السفر، والحركة والانتقال بغرض الاستجمام، ودفع مقابل هذه

الخدمة، دون النظر إلى نتائج هذا النشاط. ومن هنا فان الاقتصار على بعد واحد فى التعريف يثير الخلط بين أشكال متعددة من السياحة (Nash, 1981:471).

ويرى دوجلاس بيرس .Pearce D " أن السياحة تعني الانتقال من مكان إلى آخر بحثاً عن أشياء جديدة لم يكن المرء ليحصل عليها في بيئته المعتادة ويرجعها إلى دافعين رئيسيين هما حب التجوال Wonder lust أو بحثاً عن الشمس الرائعة Sun lust". وهي كذلك عباره عن نشاط يقوم به الفرد للاستمتاع، إن السياحة سلوك اجتماعي إذ أن السائح عادة ما يشارك أناس آخرين، بالإضافة إلى أنها تقدم الكثير من فرص العمل، فهي صناعة ترتبط بالعديد من الصناعات الأخرى، كوسائل النقل، ووسائل الراحة، وخدمات الطعام، والتذكارات السياحية، ونشاط منظم للرحلات، وشركات السياحة وغيرها (عز الدين، ومحمد عاشور، ٢٠٠٥: ٨٠).

وينظر علماء الاجتماع إلى السياحة على أنها الحركة الاجتماعية للتغير التي تتم بالإدارة والاختيار، وهادفة إلى الترفيه والاستجمام الذهني والروحي والعقلي والبدني، وينظرون إلى السياحة على أنها سيله الاتصال والتواصل الثقافي والحضاري الذي يساعد على تكوين الفرد الاجتماعي والجماعات المرتبطة، مما يقلل من مسافات التباعد بين الشعوب نتيجة اختلاف اللغات والعادات والتقاليد والتراث، كما أن السياحة عندهم تحقيق رغبة حب الاستطلاع في التعرف على أنماط أخرى من البيئات الاجتماعية والثقافية والحضارية (الشرقاوي، :٦).

ويمكن للباحثة استخلاص تعريفا إجرائيا للسياحة مفاده: السياحة هي السفر والإتاحة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي من أجل أغراض مختلفة فقد يكون الغرض من هذا السفر ثقافي، ترفيهي، علاجي، ديني..... إلخ. كما أن السياحة تتضمن جميع الأنشطة الاستثمارية، فهناك إهتمام عالمى منذ الخمسينيات من القرن الماضى نحو التنمية الإقتصادية فى المجتمعات الصحراوية لما تحتوية من إمكانيات وثروات، وبالتالى سوف تكون عرضه لتغيرات سريعة نتيجة خطط الحكومات نحو إستصلاح الأراضى وإقامة المدن والقرى الجديدة وتوطين البدو وإستقرارهم ونشر التعليم (اسماعيل، ١٩٩٠: ٣٤). وعلى ذلك فإن التنمية السياحية تشير إلى " مختلف التنظيمات العامة والخاصة التى تشترك فى تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لخدمة إحتياجات ورفاهية السياح (عبدالتواب، ٢٠١٢: ١٦). ويعزز مفهوم التنمية السياحية دور النشاط السياحى فى نمو الإقتصاد الوطنى للدول، من حيث إرتفاع مستوى الدخل للأفراد وتوفير فرص عمل للشباب وزيادة النقد الإجنبى وقيام مشروعات تنموية، بالإضافة إلى ذلك التعرف على ثقافات جديدة؛ باعتباره الإستغلال الأمثل للمقومات السياحية لتنمية السياحة فى ولاية أدرار، سواء من خلال المؤروثات الثقافية أو البنية التحتية للمؤسسات السياحية.

خامسا: الدراسات السابقة

ظهر عدد من الدراسات في الآونة الأخيرة، عالميا وإقليميا، اهتمت بدراسة جائحة فيروس كورونا، فعلى المستوى العالمي اهتمت التنظيمات الدولية المتنوعة بنشر التقارير الدولية والإقليمية المتعلقة بتداعيات انتشار

جائحة فيروس كورونا على المستوى العالمي والإقليمي، واهتمام منظمة الصحة العالمية WHO بمتابعة ونشر الاحصاءات المتعلقة بالإصابات ، ونشر عدد من التقارير الإقليمية المتعلقة بكل إقليم على حدة (WHO, August 2020)، والمنتدى الاقتصادي العالمي World Economic Forum الذي نشر تقرير تناول فيه الفرص والتحديات التي تواجه الدول المختلفة اقتصاديًا،واجتماعيًا، وتكنولوجيًا،وصحيًا،وسياسيًا، وكذلك الإشارة إلى الحوكمة العالمية والإقليمية والحضرية في ظل انتشار الجائحة(World Economic Forum: May 2020)، كما نشرت جامعة مانشيستر تقرير حول تداعيات انتشار جائحة فيروس كورونا عن تغير الممارسات الاجتماعية وما يتعلق بالتحول إلى الإنتاج والاستهلاك المستداميين(Boons,F.A.,etal.: May 2020)

وعلى مستوى المجتمع المصري، اهتمت عدد من التنظيمات البحثية بنشر عدة مقالات علمية منها دراسات غير متعمقة نظرًا لحداثة الموضوع في ذلك الوقت منذ بداية ظهور الجائحة مثل:الدراسات المنشورة عن معهد التخطيط القومي والتي اتخذت عنوان "سلسلة أوراق الأزمة (كورونا)"، والتي تنوعت اهتماماتها بين سرد مفاهيم مرتبطة بانتشار جائحة فيروس كورونا، والتبعات الاقتصادية له، وآليات المواجهة. كما نشر المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية سلسلة من المقالات النظرية السريعة حول جائحة فيروس كورونا. ولقد أجرت سلوي محمد مرسي، وزينب محمد الصادي (٢٠٢٠) دراسة حول تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد علي القطاع السياحي المصري، بهدف التعرف علي لإسهام القطاع السياحي في الاقتصاد القومي، ومعرفة آثاره علي القطاع السياحي المصري، وطرح السيناريوهات المتوقعة للسياحة المصرية خلال ٢٠٢٠. وقد اعتمدت الدراسة علي استخدام المنهج الوصفي باستخدام طريقة المسح الاجتماعي، مستعينة بأداة الاستبيان في جمع البيانات الميدانية. وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها: أن السياحة تأثرت بشكل واضح من فيروس كورونا المستجد.

وقدمت هبة عبد المنعم، (٢٠٢٠) دراسة حول تداعيات أزمة كورونا المستجد علي قطاع السياحة في الدول العربية وسياسات دعم التعافي، بهدف التعرف علي أهمية قطاع السياحة علي المستوي العالمي، ومدي تأثيرها في الاقتصاد العالمي، واقتصاديات الدول العربية، بافضافة إلى التعرف على الجهود التي تبذلها الدولة لدعم تعافي القطاع السياحي وكيفية تشجيع السياحة الداخلية. وقد استخدمت الدراسة المنهج العلمي بأسلوبه الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبيان. وكشفت الدراسة عن تأثير جائحة كورنا على الاقتصاد العالمي والعربي، نتيجة التأثر بتداعيات فيروس كورونا المستجد. وأجرت فاطمة لمحرحر (٢٠٢٠) دراسة عن القطاع السياحي في زمن الكورونا، مستهدفة التعرف علي اهمية السياحة للأفراد وميلهم للسفر والسياحة، والوقوف على مدي الخسائر التي المترتبة عليها. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن السياحة تؤثر في المنظومة الحياتية للأفراد من حيث: مستوى المعيشة، والدخل الأسري، ونوعية الحياة الأسرية وجودتها، بالإضافة إلى تأثر منظومة القيم الاجتماعية والثقافية. كما كشفت الدراسة عن النتائج المترتبة على

السياحة نتيجة الحجر الصحي وسياسات التباعد الاجتماعي، وبالتالي التأثير على أوضاع السكان المعيشية. وأجرى الاتحاد العربي للنقل الجوي (٢٠٢٠) دراسة حول الأزمات العالمية المؤثرة على الاقتصاد والسفر مقارنة مع أزمة فيروس كورونا المستجد، وسبل الخروج من هذه الأزمة، بهدف التعرف على الأزمات المترتبة على جائحة كورونا وتحديد فترة التعافي للنشاط الاقتصادي، والتي توقعها الاتحاد بثلاثة سنوات مقبلة.

وهدفت دراسة محيا زيتون (٢٠٢٠) حول السياحة ومستقبل مصر بين امكانيات التنمية ومخاطر الهدر إلي القاء الضوء علي جوانب متعددة تميز السياحة عامة وفي مصر علي وجه الخصوص ، وكشفت عن اهم المستجدات التي طرأت علي قطاع السياحة خلال الفترة الخيرة، واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: أصبحت السياحة تتمتع بأولوية كبيرة ومتزايدة في خطط التنمية، ونجاح السياحة المصرية في تحقيق نمو كبير في عدد السائحين خلال الربع الأخير من القرن العشرين، وتضاعف عدد السائحي بسبعة أضعاف، بافضافة إلى وجود هدر بيئي علي درجة كبيرة من الخطورة في بعض المناطق الساحلية في البحر الاحمر، أن الأعداد الكبيرة الوافدة مع السياحة الجماعية الفقية حساب انخفاض معدلات الانفاق. وأجرت الشيماء نشأت السيد (٢٠١٩) دراسة حول دور التسويق الداخلي الالكتروني في تحسين رضا العاملين بشركات السياحة في مصر، للتعرف علي مفاهيم التسويق الداخلي وأهميته وتحديد اهم معوقات تطبيق أنشطة التسوق الداخلي في شركات السياحة، والتطبيقات الالكترونية لأنشطة التسويق الداخلي، وقياس آثاره وعلاقة كل ذيلك برضا وأداء العاملين في الشركات السياحية في مصر. وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ايجابية بين مستوى الرضا وزيادة معدلات الآداء للعاملين في المنظمات السياحية.

كما أجرى ثروت الديب، (٢٠١٧) دراسة حول الآثار الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة لمشكلات التنمية السياحية في المجتمع المضيف، بهدف إلقاء الضوء علي اهم عناصر التنمية السياحية في المجتمع المضيف ، كما سعت الدراسة إلى معرفة المشكلات والمعوقات التي تواجه الاستثمار السياحي وكيفية معالجته، والتعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المصاحبة للتنمية السياحية. واعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي ، والمنهج التوثيقي لرصد الحياة اليومية المعاشة لعينة الدراسة، وذلك باستخدام اداة الاستبيان والملاحظة بالمشاركة لجمع المعلومات والبيانات. وقدمت علياء الحسيني، ومحمد كامل (٢٠١٥) دراسة حول تأثير السياحة علي بعض الحرف والصناعات التقليدية، بهدف الكشف عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تتركها السياحة على العاملين بالأنشطة الحرفية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، مستخدمة طريقتي المقابلة والتصوير الفوتوغرافي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ــ ساهمت السياحة في ظهور طبقة اجتماعية جديدة لم تكن موجودة في القرية قبل دخول السياحة. كما أثرت على قطاع الزراعة بشكل سلبي نتيجة جذب العمالة الزراعية اليها للعمل بالسياحة، كما تسبب ظهور السياحة بالقرية إلى توسيع الفجوة الطبقية بالقرية.

وتوصلت دراسة جميل نسيمة (٢٠١٠) حول دور البرامج التلفزيونية فى الترويج للتراث الثقافى الجزائرى أن ما تملكة الجزائر من معالم وواقع سياحية تراثية متنوعة، بالإضافة إلى احتواء البرامج المقدمة على معلومات تتعلق معظمها بالسياحة والتراث، وأن معظم هذه المعلومات تتعلق بالسياحة الثقافية. وكشفت دراسة محيا زيتون وآخرون (٢٠١٠) عن آثار الأزمة المالية الاقتصادية العالمية علي قطاع السياحة في مصر، واعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي بالعينة باستخدام اداة الاستبيان للمساعدة في جمع البيانات. وانتهت الدراسة إلى أهمية إعادة جدولة الديون قيد التسديد وتوفير تسهيلات القروض لمشاريع مختلفة في قطاع السياحة، وتكثيف حملة تسويقية مشتركة مع وكالات السفر، وتعزيز الجهود التسويقية تجاه الاقتصاديات الناشئة، وزيادة الجهود الموجهة لإدخال ناقلات منخفضة التكلفة.

وأجرى احمد خالد عبد السلام واخرون (٢٠١٠) دراسة حول الأزمة الاقتصادية الوربية بعنوان الأزمة الاقتصادية الأوربية وآثارها علي السياحة الوافدة إلى مصر، بهدف التعرف علي الازمة الاقتصادية الاوربية وتدهور السياحة الدولية وآثارها الايجابية والسلبية، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي، باستخدام طريقة دراسة الحالة، مستعينا بأداة المقابلة في جمع البيانات الميدانية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: انخفاض نصيب مصر السياحي من السوق الاوربي بسبب عدم الاستقرار الاوضاع الأمنية في مصر، والقصور في جودة وكفاءة الخمات السياحية، وضعف كفاءة العنصر البشري. وكشفت دراسة (وزانى محمد، ٢٠١١) حول "السياحة المستدامة : واقعها وتحدياتها في تلجزائر" عن المراحل التى مرت بها السياسات السياحية المختلفة التى تبنتها الجزائر، والتعرف على العوامل المؤثرة على سلوك السائح، معتمداً فى ذلك على المنهج الوصفي باستخدام المسح الاجتماعي. وقد توصلت إلى نتائج منها أن هناك وعى لدى السائح ناتج من الوعى لدى المواطنين الجزائريين، وأن نسبة كبيرة من السياح لهم تجربة سابقة من خلال قيامهم بجولات سياحية سابقة للمنطقة. كما سلطت دراسة مفاتيح يمينة (٢٠١٢) حول "تسويق السياحة الإقليمة الصحراوية فى ظل التنمية المستدامة" الضوء على المشاريع السياحية فى الجزائر، بالإضافة إلى وضع تصور للسياحة الصحراوية وكيفية مساهمتها فى التنمية الإقتصادية، معتمداً فى ذلك على المنهج الوصفى التحليلى. وانتهت الدراسة الى : أن الجزائر تتمتع بإمكانيات سياحية هائلة تسطيع أن تؤهلها للوصول للدول السياحية الكبرى، بالإضافة إلى عدم وجود برامج سياحية من شأنها جلب السياح: كعدم إنتظام الرحلات الجوية، بالإضافة إلى غياب ثقافة السياحة الصحراوية لدى المواطنين بالجزائر.

وقدمت منظمة السياحة العالمية (٢٠١٢) دراسة "التنمية المستدامة للسياحة بالصحارى" مبادئ إسترشادية لصانعى القرار بهدف حث والمؤسسات الحكومية الوطنية والدولية من أجل إدارة أفضل للبيئة الصحراوية، حيث أكدت على تطوير الأنشطة السياحية بالمناطق الصحراوية، وإحتوت هذه الدراسة على خمس فصول رئيسية، وقد توصلت إلى نتائج هامة منها أن المناطق الصحراوية هى أكثر المناطق حاجة للتطوير السياحى وفقاً لمبادئ التنمية المستدامةــ ولابد من وضع قواعد ملزمة لتبنى ممارسات صحية للسياحة الصحراوية ، بالإضافة لحصر

السلبيات التى من شأنها أن تدمر السياحة الصحراوية. وهدفت دراسة مصطفي محمود حسين محمود (٢٠٠٨) حول الآثار الاقتصادية للأزمات السياحية وأثرها على صناعة السياحة في مصر، عن أهم العناصر التي يجب دراستها عند وضع استراتيجية مواجهة الازمات، وتحليل الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الازمات السياحية في مصر، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، مستخدماً أداة الاستقصاء، لعينة من مديري الشركات السياحية المصرية.

- **الدراسات الأجنبية:**

دراسة كل من Sotiris FOLINAS1 and Theodore METAXAS (٢٠١٩) حول السياحة ومرضى فيروس كورونا- كوفيد ١٠ العظيم، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير فيروس كورونا على صناعة السياحة العالمية وتسجيل التقديرات الأولى للأضرار التي لحقت بالعالم السياحة، حسيث بدأ الوباء في الصين، وإيطاليا، ووجود حالات جديدة تم الإبلاغ عنها باستمرار، لم تعد وجهات سياحية. يميل السياح المحتملون إلى تأجيل أو إلغاء خططهم لوجهة ابتليت بالوباء ، خاصة عندما تفتقد إلى توافر الأدوية واللقاحات الفعالة ضد الفيروسات، والانتشار السريع للفيروس وفي حالات الأوبئة، تؤثر هذه الأنواع من الأوبئة بشكل مباشر على الصناعات مثل قطاع السياحة وخدمات التجزئة، وتكون العواقب الاقتصادية لتفشي المرض خطيرًا وسيؤدي إلى أضرار ليس فقط للوجهات السياحية ولكن أيضًا على المستوى العالمي. وتعد السياحة واحدة من القطاعات الأكثر تضررًا وقامت منظمة السياحة العالمية بمراجعة توقعاتها لعام ٢٠٢٠.

وأجرى ريكارد وآخرون Richarj T.R (٢٠٢٠) دراسة حول " التكلفة الاجتماعية للسياحة خلال جائحة فيروس كوفيد ١٩. حيث أشاروا أن فيروس كورونا المستجد ينتشر في جميع أنحاء العالم بمعدل ينذر بالخطر، مما يؤدي إلى جائحة. في خضم هذه الأزمة، يوجه علماء السياحة انتباههم إلى المجتمعات المحلية في الوجهات السياحية، بالنظر إلى سلامتهم ورفاههم والتكاليف التي سيتحملونها بسبب توقف النشاط السياحي. تصف هذه المقالة تصورات السكان للمخاطر التي يشكلها النشاط السياحي، وتقدر استعدادهم للدفع لتقليل مخاطر الصحة العامة بناءً على سيناريوهات افتراضية، باستخدام طريقة التقييم العرضي ثنائية التفرع ثلاثية الحدود. يتم تقييم ومقارنة التكاليف الاجتماعية في ثلاث وجهات حضرية. بناءً على النتائج، يتم تقديم اقتراحات لإجراءات التعافي المناسبة بعد الوباء من قبل السلطات المحلية ومنظمات السياحة.

وقدم (Raoni Borges Barbosa et al, 2021) دراسة انثروبولوجية حول آثار فيروس كوفيد ١٩ على المجتمع السياحي: نظرة أنثروبولوجية لتقليل الموت والحياة. وقد هدفت الدراسة الى تقديم بعض الأفكار الاجتماعية حول الآثار الدائمة للإغلاق ليس فقط في سلوك السياحة ولكن أيضًا في المجتمع. عند القيام بذلك ، تم طرح بعض الأسئلة المركزية الموجهة لفهم الإحساس بالحياة الطبيعية الجديدة ، حيث يمثل التباعد الاجتماعي

العلاقات الإنسانية. وقد صاغ الباحثون مصطلح التقليل من الموت لمناقشة التصرفات الأيديولوجية التي تدور حول تدجين الموت. في موازاة ذلك، هناك نقاش جديد حول فكرة النظرة السياحية في القسم الذي يليه. في عالم ما قبل الجائحة، تم تقدير السياح كسفراء للنظام المتحضر، لكن يبدو الآن أنهم شيطانيون باعتبارهم حاملين محتملين لوفاة مميتة، إن لم يكن إرهابيون محتملون يتربصون للهجوم في أي وقت. إلى حد ما، فإن COVID19 – بعيدًا عن كونه حدثًا تأسيسيًا – يعيد التأكيد على المنطق الذي يبدأ مع ١١ سبتمبر وما يسمى بالحرب على الإرهاب.

كما ركزت دراسة Fatma atluntas et al (٢٠٢١) بعنوان The effect of couidg pandemic on domestic tourism على تأثير جائحة Covid 19 على السياحة الداخلية. وقد كشفت عن تأثير قرارات الحجر الصحى أثناء الجائحة بشكل مباشر على صناعة الضيافة. وأن هناك فجوة فى الأدبيات حول اتخاذ قرارات الحجر الصحى الصحيحة لتقليل التأثير السلبى للوباء على السياحة، لسد هذه الفجوة حاولت الدراسة تقديم دليل علمي يقدم للقائمين على صنع القرار التجريبى والتقييم لمساعدة البلدان على اتخاذ قرارات الحجر الصحى بسبب جائحة covid 19 ومن أحد مؤشرات صناعة الضيافة الهامة هو تدفق السفر بيبن المناطق للسياحة المحلية. وانتهت الدراسة إلى أن قرارات الحجر الصحى أثناء جائحة كوفد أثرت بشكل مباشر على الضيافة والسياحة، واقترحت طرق لاتخاذ قرار الحجر الصحى بسبب جاحئة كورونا.

وقدم السيد مظهر حسين (٢٠٢٠) دراسة بعنوان الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد ١٩ فى الدول الاعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى Socio – Economic impacts of coved 19 pandemic، أكد من خلالها أن كوفيد ١٩ تسبب في وجود أزمة صحية وإنسانية عالمية لم يسبق لها مثيل مصحوبة باضطرابات اجتماعية وقاتصادية واسعة النطاق شملت شتى بقاع العلم، وأثرت على اقتصاديات الدول الاعضاء فى منظمة التعاون الإسلامي ومجتمعاتها. كما كشفت دراسة Naciye guliz وآخرون (٢٠٢٠) حول أثار كوفيد ١٩ على السياحة العالمية، عن التأثيرات السريعة للوباء على اقتصاديات السياحة، وتوقفها في مختلف دول العالم، مع ظهور مشكلات عدة وقيود على حالة السفر والسياحة.

تعقيب على الدراسات السابقة

لقد إستعان الباحث بالعديد من الدراسات السابقة كما جاء فى العرض السابق لهم، حيث إستفاد منها فى العديد من النقاط والوقوف على الوضع الراهن للمقومات الثقافية اللازمة للتنمية السياحية فى مصر، ومعرفة المعوقات التى تواجه تنمية السياحة فى المناطق الريفية والصحراوية من خلال الدراسات الميدانية التى أجريت فى مجتمعات مشابهة إيكولوجياً وثقافياً لمجتمع الدراسة، مما كان له الآثر الأكبر فى توسيع آفاق الباحث لمعالجة موضوع الدراسة الحالية.

سادسا: الرؤى النظرية الموجهة للبحث:

أهتم علم الاقتصاد بالسياحة باعتبارها أحدث صناعة فى العالم فى الوقت الحالى وأكبر قطاع تنمية فى دول عديده متقدمة ونامية. وليس من شك أن التأثير الاقتصادى للسياحة يعتبر من أهم التاثيرات على الأطلاق، الأمر الذى أدى إلى تركيز الدراسات والأبحاث على الجانب الاقتصادى أكثر من الجوانب (الإجتماعية والثقافية وغيرها). أما الفكر السوسيولوجى حول السياحة لم يتحدد بعد، وإن كان هناك أراء متفرقة حول علاقة السياحة بالمجتمع يتركز معظمها فى الجانب **الأنثروبولوجى** وخاصة الثقافى. ورغم اختلاف وجهات النظر حول العلاقة التبادلية بين النشاط الاجتماعى السياحى وبين المجتمع إلا أن وجهه النظر العامة تؤكد على أن النشاط السياحى أسلوب متميز للتنمية الإجتماعية والإقتصادية. وتصنف وجهات النظر حسب تعبير (الحايس، ٢٠٠١) إلى إتجاهين من الأراء حول علاقة السياحة بالسياق العام الاجتماعى الى إتجاهين: **الأول** يرى أن السياحة كنشاط اقتصادى تؤدى إلى توليد منافع وفوائد عديدة بالنسبة للمجتمع، أما الثاني فيرى أن السياحة كنشاط اجتماعى غالباً ما تؤدى إلى توليد أضرار إجتماعية، اقتصادية، ثقافية، بيئية عديده أكثر من إيجابياتها.

١) الرؤى السوسيولوجية حول السياحة

رأى "**جون ألكوك All cock**".أن هناك علاقة بين النشاط السياحى والتطور الاجتماعى، كما توجد علاقة بين الرفاهية الاقتصادية وطبيعة السياحة المحلية، فالمجتمعات الفقيرة فى نظره ليست مناطق سياحية، بينما المناطق الثرية هى مناطق سياحية (Allcock, 1983: 52). وقد أوضح "ألكوك" العلاقة الأساسية بين النشاط السياحى والتطورات التى نتجت عن هذا النشاط فى مختلف أوجه الحياة الاجتماعية وخاصة فى البنية الأساسية مثل الطرق السريعة وإنتعاش الأنشطة الإنتاجية المحلية والتغيرات الديموجرافية الثقافية للسكان؛ كما أكد على أن السياحة فى إطار إستراتيجيات التنمية الاجتماعية تلعب دوراً عظيماً فى التطور الاجتماعى، خاصة فيما يتعلق بزيادة الدخل من العمله الأجنبيه، وتحديد دور الدولة فى إطار تقسيم العمل الدولى ويشير "ألكوك" إلى أن الدراسات فى مجال التراث العالمى بخصوص العلاقة بين السياحة والمجتمع تعد قليلة جداً (Allcock : 34).

كما أوضح "ألكوك" أن السياحة كنشاط اجتماعى تصبح أسلوباً فى الحياة (طريقة حياة)، بسبب ارتفاع مستوى المعيشة ، ومن هنا فإن هناك علاقة تبادليه بين النشاط السياحى وارتفاع مستوى المعيشة ؛ إلا أن " ألكوك " وضح أنه مع إرتفاع مستوى المعيشة وحدوث تطورات إجتماعية واقتصادية عالية ووضع الأنشطة السياحية فى مقدمه الأولويات للسياحة الاقتصادية يتم إهمال السياحة الداخلية والتركيز على السياحة الخارجية وبالتالى يتم إستبدال السياحة الوطنية بالسياحة الأجنبية لتعظيم الفائدة المادية على الإشباعات الجماهيرية. إذن فالسياحة فى نظر " الكوك " عامل هام من عوامل التقدم والتطوير الاجتماعى، لكن هذا العامل ذو تأثير ثانوى على التغير الاجتماعى الاقتصادى، لأنها نتاج لنمو حركة الطرق والمواصلات (Allcock, 1983:47).

ومن هنا فإن الفهم الحقيقى لتطور السياحة ودورها بالنسبة لأى مجتمع ، فى نظر الكوك يجب أن يضع هذه التطورات فى موضعها الحقيقى، وإن أى محاولة لفهم الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحية يجب أن يكون على أساس فهم التغيرات والتحولات التى حدثت داخل المجتمع، وهنا تتضح رؤية الكوك " البنائية

للنشاط السياحى وربط هذا النشاط بالتحولات العامة الجزئية والكلية للبناء الاجتماعى ومدى التفاعل الجدلى بين النشاط السياحى وعناصر البناء الاجتماعى. وعلى ذلك فالسياحة يجب أن تفهم كجانب من عملية تطور المجتمع، والسياسات المتبعة فى هذا التطور ويربط " الكوك " بين السياسات الاقتصادية المتبعة داخل المجتمع بصفة عامة والنشاط السياحى بصفة خاصة، تلك السياسات المرتبطة والمرهونة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الواسعة والعالمية(Allcock, 1983: 53) .

رؤية " **فوستر Foster**" السوسيولوجية: تشير إنطباعات فوستر النظرية حول دور السياحة والنشاط السياحي وعائداته الاجتماعية العميقة نتيجة تغير بناء القوة وتغير عادات الناس وتوليد أشكال جديده من التدرج الطبقى، وأيضاً وجود تغيرات عديدة فى قيم ودوافع الأفراد ويربط "فوستر" بين النشاط السياحى وبين عناصر البناء الاجتماعى وخاصة العنصر السياسى والسلطة والعنصر الطبقى الاجتماعى الثقافى. وتعتبر نظرة " فوستر " نظرة عميقة وبنائية، تساعدنا على فهم العلاقة الجدلية بين نط الإنتاج السياحى وبين السياق الاجتماعى على عكس ما يطلقة البعض من تعميمات سطحية حول السياحة والمجتمع تؤدى إلى تشويه الوعى بآثار السياحة على المجتمع **(Philip, 1982: 17)**.

وأكد كل من **"Dekadt" و "Finney" و "Watson"** ، على أن التنمية السياحية فى منطقة ما تحدث تغيرا مهنيا فى المجتمع المحلى. ويناقش " كنت " **Kent** " الوظائف البديله فعصر الوفره لا يوجد فى السياحة فقط، وإنما فى العديد من الأنشطة والوظائف التى تتخلق من وراء النشاط السياحى. فى حين اوضح " كنت " ضعف هذه الأنشطة فى مواجهه النشاط المسيطر إقتصاديا. ووفقا للمنظور السابق، ناقش" **Altman** " العلاقة بين نمط الانتاج السياحى والمجتمع المحلى من وجهة نظر الانثروبولوجيا الاقتصادية، **حيث قرر** " **Taylor** " أن آلتمان يربط بين النشاط السياحى والتنمية من خلال مناقشته للعلاقة بين السياحة المعاصرة للحكومة الفيدرالية وبين السكان المحليين فى إطار العلاقة بين السياسات الاقتصادية العالمية والسياسة المحلية ويرى " **Taylor**" ان آلتمان يؤكد على أن المعيار الحقيقى للتنمية هو مدى إستفاده السكان الاصليين من نتائج السياحة، فى مقابل إستفادة الاجانب أو المحليين المهاجرين إلى المنطقة السياحية، ويرى أن إشتراك المواطنين فى عملية السياحة بشكل غير مباشر، أو الالتحاق فيه لجزء من الوقت سوف يؤدى إلى رفاهيتهم ولكن القضية الأهم عند "Altman" هى طبيعة التأثيرات الناتجه عن السياحة للثقافة المحلية التقليدية من الضعف أو التدعيم، وكما يصفها " كراوس " بالحفاظ الثقافى أو صيانه الثقافة التقليدية. **"Cultural Preservation** " (الحايس، ٢٠٠١: ٧١)

ويناقش "توبير **TOEPPER ١٩٩١**" العلاقة بين السياحة والسياق الاجتماعى من كافة جوانبه (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، ويتفق مع " آلتمان " و " مانسبرجر " فى أن التغير فى الأساس التحتى يؤدى إلى تغيرات عديده فى البناء الفوقى، وأن النشاط السياحى كنمط إنتاج يلعب دوراً هاما فى تعميق "الصراع الاجتماعى" بين السكان المحليين من جهه ، وبين السكان المحليين والسياح من جهه أخرى. كما يؤكد "توبير " على أن صناعة السياحة العالمية فى غالبيه المجتمعات تقود إلى تأثيرات عديده على كافة الأصعده، فعلى الصعيد

الاقتصادى تؤدى السياحة الى زيادة الإيرادات الجارية للدولة، كما تؤدى الى زيادة الأجور، وتفتح مجالات لفرص عمل جديدة. وعلى الصعيد الاجتماعى والثقافى، تؤدى إلى أضرار أكثر من المميزات، مثل توليد التكدس والزحام والضوضاء نتيجة التحولات الديموجرافية بالإضافة إلى إنتشار الجريمة والفساد وتغير نسق القيم. كما يؤكد "توبير " على ان السياحة توثر فى نوعية وأسلوب الحياة داخل المجتمعات التقليدية صغيرة الحجم نتيجة محاكاه وتقليد السائحين فى ثقافتهم، وعلى الصعيد الايكولوجى تؤدى السياحة إلى تدمير النظام الايكولوجى؛ فالسفن تعمل على تآكل وتدمير الكائنات الحيه والأنواع النفيسه من الشعاب المرجانيه والكائنات البحرية، بالإضافة إلى زيادة معدل النفايات، وأن الأضرار تكون من نصيب السكان المحليين، على عكس الفوائد تصبح من نصيب غير المحليين (أجانب أو وطنيين).

٢) الرؤى الأنثروبولوجية حول السياحة

على الرغم من الإهتمامات المتأخره لعلماء الأنثروبولوجيا فى دراسة السياحة كظاهرة إجتماعية ثقافية إلا أن الأنثروبولوجيين ، قد تعرضوا منذ البداية للحديث عن جانب من جوانب السياحة، من خلال حديثهم عن السفر وكذا الاتصال بين الثقافات الفرعيه، وفى حديثهم عن التثقف والتنمية، وفى دراستهم لسلوك المجتمعات الإنسانيه التى كانت مثار إهتمام الأنثروبولوجيين (Nash, 1981: 461) وتعد دراسة " Ann. V. Akeroyd " دراسة فى أنثروبولوجيا السياحة من أولى الدراسات، حيث أوضح فيها أن هناك علاقة بين السياحة والثقافة المحليه، وأن هذه العلاقة غالباً ما تكون مصطنعه وزائفه أو ذات بعد واحد، نتيجة هدف السائح والذى يتحدد فى الاستجمام والتسليه ورؤيه الثقافة الجديده (Nash: 61). ويؤكد "Baily, 1981"، على أن السياحة لها تأثيرات عميقة على الثقافة والمجتمع، وتهتم الانثروبولوجيا بدراسة التغير الاجتماعى والثقافى التى تحدثه السياحة.

أما "**Nash 1981** " فيرى أن السياحة ظاهرة بنائية فوقيه لها أشكال متعدده، وتختلف من ثقافة لأخرى ويجب دراستها كنظام مثل النظم البنائيه الفوقيه الأخرى كالفن والدين وأن السياحة كنظام لها تأثير قوى على الثقافة. كماان تأثيرها يتعارض مع تأثير التغيرات الأخرى فى المجتمعات الناميه. ولذلك يجب على الانثروبولوجى دراسة كافة الثقافات وأسلوب الحياة فيها، ومن هنا فإن دراسة السياحة يجب أن تدرس على أنها أسلوب فى الحياة وذلك لأن تطلعات الأفراد للتعرف على المزيد من أساليب وطرق معيشه المجتمعات الأخرى أصبح وسيله حديثه من وسائل تنمية الذات والترفيه عن النفس والتقليل من التوتر الذى أصبح من سمات العصر الحديث. كما يؤكد " Nelson Grabrun " على أن السياحة لها تأثيرات عميقة على العرقية، ويتفق "جوفرى مع نيلسون" على أن السياحة كنشاط إنسانى هى السبب الرئيس فى التفاعل بين العرقيات و الثقافات، ولذلك فإن دراسة طبيعة الدافع لدى السائح وسلوكه تكشف عن الكثير من القيم الحديثه فالسياحة مصدر للكشف عن طبيعة التضامن والهوية والاختلافات الثقافية فى المجتمع الحديث(Nash, 1981: 461-471) ..

وفى سياق هذه النظره الثقافية للسياحة أشار كلاً من (Mathieson & Walf) إلى الانعكاسات الثقافات المختلفة للسياحة على سكان المجتمعات المستقبله للسائحين والإرتباطات المباشره وغير المباشره التى تحدث بين

السائحين والسكان الأصليين. فالسياحة تعتبر عاملاً أساسياً من عوامل إحتكاك ثقافات مغايره ببعضها البعض ذلك الاحتكاك الذى يؤدى إلى تغير ثقافي، ولا يوجد الآن من وجهه نظر "سميث Smith " مجتمعات تستثنى من الإتصال الخارجى. ورغم هذا الإتصال والاحتكاك بين السائحين والسكان المحليين إلا أن السياح يعجزوا عن تحطيم عزله السكان المحليين. ان ثاثير السياحة على البناء الثقافى والأفراد غالباً ما يكون تأثيراً سطحيا، ووقتيا (الحايس، ٢٠٠١: ٧٥).

وأشار "فرانك ميننج Frank Manning" إلى العلاقة بين السياحة والثقافة المحلية وردود الأفعال الناتجه عن تقابل الثقافات المختلفة، ولذا يجب دراسة ردود أفعال السائحين والمواطنين. ويبين "ميننج" أن "ميكانيل"Mccannel" قد إعتبر السياحة استعارة للحياة الحديثه، ومن هنا يجب التركيز على التأثيرات التى يحدثها السياح على المجتمعات المستقبله للسائح وخاصة فى المجتمعات التى تعتمد فى إنتاجها على النشاط السياحى بصفة رئيسية. (Nash,1982:473) ومن هذا المنطق الثقافى الاجتماعى ينظر "ميننج" إلى السياحة على أنها تبادل إجتماعى هام يؤثر فى شخصية وثقافة السائح، وأيضاً يؤثر فى شخصيات وثقافات المجتمعات المستقبله للسائح. ويدعم هذا الرأى "Raymond Noronha" والذى يؤكد على أنه لا توجد سياحة بدون مواجهه ثقافية واجتماعية بين السائحين من ثقافة ما وبين المضيفين من ثقافة أخرى. ومن هذا المنطق عالج "مارك البرت" السياحة كظاهرة ثقافية حيث أكد على أن السياحة كنشاط اجتماعى لها تأثيرات ثقافية عميقة مثلها مثل الإعلام وأهميته للثقافة، فمن خلال النشاط السياحى والسفر يتم تبادل الخبرات والتفاعل بين الثقافات المختلفة، وتحاول السياحة التوفيق بين المتناقض والمختلف وبين الوطنى والأجنبي، والأنا والآخر، والسكون والمغامرة، كما تتيح السياحة، إكتساب المعارف والخبرات. (Neuman,1991:D-A). ويتضح هنا أحاديه النظره عند "Neuman" حيث يركز على فوائد السياحة بالنسبة للسائح المسافر والمتنقل من مكان لأخر ومدى إستفادته من المواطنين المحليين وليس إفادتهم.

وناقش "**Shackley,1995**" العلاقات التبادليه بين السياحة والثقافة المحلية والتأثيرات المصاحبه للسياحة على مصادر الثقافة المحليه ويؤكد أن هناك علاقة عكسيه بين زيادة النشاط السياحى وتدهور البيئة الثقافية كما يرى أن النشاط السياحى يزيد من الناتج الاجتماعى بقدر قليل جداً فى حين تزداد تأثيراته العكسيه على مصادر الثقافة. (Shackley,1995: 172-182).

٣) رؤى مجتمع المخاطر العالمي

أ- **رؤية أوليرش بيك حول مجتمع المخاطر العالمي:** صك مصطلح المخاطرة عالم الاجتماع الألماني " أولريش بيك" في كتابه مجتمع المخاطرة: نحو حداثة جديدة، حينما طرحه في سياق تنظيره للمجتمع الصناعي عام١٩٨٦م ، وقدم نفيه نقدا للنتائج المصاحبة لتطور الحداثة والدخول في مجتمع ما بعد الصناعي، وما تضمنه من مخاطر عالمية، كالأخطار النووية، والكيميائية،، والفساد في المؤسسات، والاحتباس الحراري، وتلوث البيئة وغيرها من المخاطر التي لا تفرق بين الأغنياء والفقراء، أو بين الأقوياء والضعفاء (سكوت

ومارشال، ٢٠١١: ١٢٨، ١٢٩). وقد اشار "بيك" إلى بعد مهم من مجتمع المخاطرة وهو أن المخاطر تنتشر بصرف النظر عن الاعتبارات المكانية والزمانية والاجتماعية (جيدنز، ٢٠٠٥: ١٤٣). كما فرق "بيك" كتابه الثاني المعنون " مجتمع المخاطر العالمي: بحثًا عن الأمان المفقود" بين المخاطرة والخطر، أو الكارثة، ومجتمع المخاطر العالمي، مؤكدا على أن كل من التهديد وعدم الأمان يمثلان شروط الوجود الإنساني، إلا أنه ربط بين تهديد الفرد وأسرته بالمرض والوفاة المبكرة، أو تهديد الجماعة بالأوبئة أكبر بكثير في العصور السابقة عن اليوم (بيك،٢٠١٣: ٢٢).

وقد انطلق "بيك" من قضية نظرية أساسية مؤداها: إننا نعيش في عالم يجب أن يُتخذ قرار بشأن مستقبله وفقًا لشروط عدم الأمان المُصطنع والمُصنع ذاتيًا، حيث لا يمكن للمجتمع العصري التحكم في المخاطر التي تسبب فيها؛ نظرا لاقتران تلك المخاطر بنجاحاته في المجالات المختلفة، ومن ثم فإن الخطر هو الوجه الآخر للنجاح وليس الفشل (بيك،٢٠١٣: ٢٩. ويمكن الاستفادة من القضايا النظرية التي طرحها أولريش بك في فهم التداعيات المترتبة على جائحة كورونا، فعلى الرغم من أن الأمثلة التي دلل بها "بيك" كانت حول الخطر المُصطنع بفعل الإنسان سواء كانت الاحتباس الحراري، أو الحروب وغيرها، إلا أنه أشار في بعض القضايا إلى وجود بعض التداعيات للمخاطر التي يمكن توظيفها في تفسير تداعيات المخاطر التي بدأت بالظهور بفعل جائحة فيروس كورونا في الظروف الحالية، وهذه القضايا هي:

حالة اللايقين المعرفي: حيث يرى بيك أن المجتمع العلمي التكنولوجي–والذي طالما تميز بالكمال–قد أوضح منشأ الأخطار التي تهدد البشرية في "نحن لا نعرف ما لا نعرفه"، فكلما أنكرت المجتمعات خطر انتشار كارثة ما كلما تسبب ذلك في زيادة الخطر وجعله واقعًا، وتعتبر أنفلونزا الخنازير وسارس مثالًا واضحًا على ذلك، حيث أن عدم وضع إمكانية انتشارها عالميًا في الاعتبار ساهم في سرعة انتشار مخاطرة العدوى عالميًا (بيك،٢٠١٣: ٩٥-٩٦). ويتسبب هذا الوضع في سيادة حالة من الاحتمالية الواضحة التي يسودها حالة من التناقض بين القدرة على السيطرة والتحكم، والشك والريبة، أو مابين المعرفة وعدم المعرفة، أو الصح والخطأ، أو الخير والشر، ومن ثم تشرزم الحقيقة الواحدة وتفتتها (بيك،٢٠١٣: ٢٤).

– **ازدواجية القيم:** يرى بيك أن"المخاطرة تعني ازدواج القيم"؛ بسبب أن المخاطرات العالمية تتسبب في صدمة للبشرية، وبالتالي يترتب عليها ثلاثة احتمالات لرد فعل الأفراد تجاهها، الأول: والثاني الإنكار، والثالث اللامبالاة، أو التغيير، ويظهر رد الفعل هذا إلى الانتماء للحضارة الحديثة في الحالة الأولى، أو الإيمان بعدمية ما بعد الحداثة في الحالة الثانية، أو تحقق عنصر الكوزموبوليتانية لمجتمع المخاطر في الحالة الثالثة (بيك،٢٠١٣: ٩٧، ٩٨). وأشار "بيك" أن المخاطر العالمية تنشر الرعب السلبي وفي الوقت نفسه تفرز مجالات تصرف جديدة وهذا يما يطلق عليه بتناقض اللحظة الكونية في مجتمع المخاطر العالمي (بيك،٢٠١٣: ١١٣، ١١٤).

–**إعلاء النزعة الفردية في الحياة اليومية:** يرى بيك إلى أن مجتمع المخاطر العالمي يتسبب في بزوغ نزعة جديدة إلى الفردية، حيث يميل الفرد إلى اتخاذ قراراته الخاصة بنفسه في مواجهة عدم يقين المجتمع الدولي،

وبالتالي فقدان الثقة في التنظيمات المختلفة داخل المجتمع ونظمه المختلفة؛ نظرًا لعجزهم عن التحكم في المخاطر (بيك،٢٠١٣: ١٠٨).

ب- **رؤية زيجمونت باومان:** وفي سياق عرض رؤى مجتمع المخاطر العالمي، طرح "زيجمونت باومان" تشخيصا لحالة مجتمع المخاطر، تحت ما عرف "مجتمع السويولة" حيث قدم تشخيصا لحالة المجتمع المعاصر وانتقاله من الحداثة إلى ما بعد الحداثة (سكوت ومارشال،٢٠١١: ٢٥٧). وفي إطار نظريته عن السيولة المجتمعية، طرح مقولات نظرية حول "الخوف السائل"، ويمكن الاستفادة من المقولات النظرية لباومان حول الخوف السائل منها:

أ-إعلاءقيم الفردية في مقابل الجماعية: حيث يرى باومان أن المجتمع يتسم بالسيولة، وتتغير فيه الظروف التي يعيشها أعضاؤه بسرعة لا تسمح باستقرار الأفعال في عادات وأعمال منتظمة، ولذلك فالحياة السائلة لا يمكن أن تحتفظ بشكلها أو أن تظل على حالها لفترة طويلة، ومن ثم فهي محفوفة بالمخاطر يعيش في ظلها الفرد في حالة من عدم اليقين الدائم (باومان،٢٠١٧: ٢١،٢٢).

ب-القيم ومجتمع اللايقين:حيث يرى باومان أن المجتمع الجديد يفترض أن المرونة هي الثبات الوحيد، والزوال هو الدوام الوحيد، والسيولة هي الصلابة الوحيدة، ومن ثم فإن اللايقين هو اليقين الوحيد"(باومان،٢٠١٦: ٢٣). كما تتركز رؤيته للخوف على أن الأفراد، لا البشريّة، باتوا أكثر حماية مما كانوا عليه في مرحلة "الحداثة الصلبة"، ولكنهم باتوا أقل أمنًا ويتملكهم الشعور الدائم بالخوف؛ وذلك للتأخر الأخلاقي الناتج عن تخلي الدولة عن مسؤولياتها في الأمن والسلم وإلقاء المسؤولية على الأفراد في تحقيق أمنهم. ويرى باومان في نظريته أن القيم لا تخضع لمعايير الصحة والخطأ، بل لمعايير القبول أو الرفض(باومان،٢٠١٧: ١٤٣).

سابعا: الإجراءات المنهجية للبحث

انطلاقا من الهدف العام للبحث، والمتمثل في الكشف عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على النشاط السياحي نتيجة انتشار جائحة كورونا، فقد اعتمد البحث على مجموعة من الإجراءات المنهجية، يمكن للباحثة علرضها على النحو الآتي:

١) **منهج البحث:** اعتمد البحث على المنهج السوسيوأنثروبولوجي، باستخدام المزج بين الاتجاه الكمي والاتجاه الكيفي في البحث العلمي؛ نظرا لطبيعة البحث الأنثروبولوجي، والذي يتطلب الاعتماد على تكامل الأساليب المنهجية المختلفة في محاولة رصد ملامح الظاهرة.

٢) **نوع الدراسة:** تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الأنثروبولوجية التي تهدف إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا وشاملا، والكشف عن أبعادها أبعادها، فالدراسة الحالية تنتمي لنمط الدراسات الوصفية لوصف دور السياحة في التغيير الاجتماعي، وكذا الكشف عن الآثار والتداعيات التي تركتها جائحة كورونا على السياحة في الفيوم عامة، والأنشطة الإنتاجية المرتبطة بالسياحة في قرية تونس السياحية بالفيوم خاصة، وغبراز أهم

الإجراءات الحكومية التي اتخذتها الحكومة المصرية والمحليات في مواجهة الأزمات الناتجة عن انتشار فيروس كوفيد ١٩ منذ بداية عام ٢٠٢٠، وتقديم مجموعة مقترحات لتحسين الأوضاع داخل القرية.

٣) **طرق البحث:** استخدم البحث عدة طرق منهجية من أجل تحقيق الأهداف الخمسة للبحث، حيث اعتمد على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، للتعرف على اتجاهات السكان المحليين نحو الاثار المترتبة على توقف النشاط السياحي نتيجة جاحة كورونا، ومعرفة الوعي الاجتماعي بها، وسبل التعامل معها، بافصافة إلى التعرف على موقفهم من دور الدولة في مواجهة الأزمة ومساعدة قرية تونس النموذية في تجاوز الأزمة. كما استخدمت الباحثة طريقة المقابلة المفتوحة باعتبارها أحدى الطرق المنهجية الكيفية في البحث الأنثروبولوجي، للتعمق في أبعاد الظاهرة كما يعبر عنها بعض الحالات. والطريقة الثالثة التي اتبعتها الباحثة هي طريقة دراسة الحالة، وقد استخدمتها في التركيز على عرض وتشخيث أنماط الانتاج الحرفية والتراثية في قرية تونس، ومراحل انتاج وتثنيع الحرف المميزة لسكان القرية، وبداية تأسي النشاط الحرفي في مجال الخزف والفخار، وصناعة السعفيات والخوص. وقد استخدمت الباحثة التصوير الفوتوغرافي في التقاط بعض الصور التي توضح مراحل انتاج تلك المنتجات الحرقية السياحية. وعلاوة على ذلك، فقد اعتدت الباحثة على طريقة الإخباريين كطريقة منهجية في علم الأنثروبولوجيا، للتعمق في جوانب ظاهرة الانتاج الحرقي السياحي، والمنتجات التراثية التي تشكل جوهر السياحة في قرية تونس النموذجية بالفيوم، والحصول على بينات اثنوجرافية وتاريخية حول القرية وأنماط الإنتاج السياحي بها.

٤) **مجالات البحث**

- **المجال البشري:** وقد تحدد في جميع السكان المحليين القاطنين في قرية تونس السياحية بمركز الصديق يوسف بمحافظة الفيوم، ومن هم من العاملين في مجال الصناعات الحرفية التراثية المرتبطة بالسياحة. وقد شكل المجال البشري مجتمع البحث بالكامل، والمتمثل في السكان المحليين بالقرية، وقد تم اختيار عدد من المفردات من هؤلاء السكان المحليين ليشكلوا عينة البحث، وقد بلغ حجم العينة ١٨٠ مفردة من السكان المحليين بقرية تونس، ومن العاملين في النشاط الانتاجي المرتبط بالسياحة، سواء كام في انتاج الحرفيات: كالخزف والفخار، والخوص او السعفيات، أو ان كان في أنشطة خدمية سياحية: كالفنادق، والمحلات والشركات، والبازرات السياحية.
- **المجال الجغرافي:** تم تطبيق البحث الميداني في قرية تونس التي تقع على مسافة ٢١ كم تقريبا من مدينة الفيوم، وتطل على بحيرة قارون، وتتميز مبانيها بطابع معماري على هيئة قباب ، وتستهر بصناعات الخزف والفخار، ويوجد بها مدرسة لتعليم الخزف، أسستها السيدة إيفلين بوريه السويسرية الجنسية، كما تضم القرية عدد من الورش الحرفية الأخرى، وعدد من الفنادق البيئية، بافضافة إلى متحف للكاريكاتير، ومدرسة لتعليم ركوب الخيل، ومرسى للدراجات، مع توافر عدد وفير من المرشدين السياحيين، ومرشدين لمراقبة الطيور.

وتعد القرية من أهم معالم محافظة الفيوم السياحية، كما تتميز بطبيعة خلابة، ويفد إليها السائحين من كل بقاع العالم، وتغزوا منتجاتها التراثية كل دول العالم.

- **المجال الزمني:** تم تنفيذ هذا البحث على مرحلتين، الأولى اعداد الجانب النظري للبحث، ومراجعة التراث العلمي والأدبيات المتعلقة بالسياحة وجائحة كورونا، ومراجعة الدراسات السابقة، وكتابة الإطار النظري. أما المرحلة الثانية فقد تم فيها تنفيذ الدراسة الحقلية، وقد استغرقت ثلاثة شهور في الفترة من فبراير ٢٠٢١، وحتى ابريل ٢٠٢١، تم فيها جمع المادة الميدانية من القرية، سواء المادة العلمية الكمية التي تم جمعها من خلا أداة استبيان، طبقة في إطار مقابلة حتى تستطيع الباحثة التأكد من عمق وسلامة البيانات من الحالات، بالاضافة إلى اجراء المقابلات مع الحالت من الأفراد ومن الإخباريين، بالإضافة إلى التصوير الفوتوغرافي لبعض الورش الحرفية.
- **أدوات جمع البيانات الميدانية:** كما ذكرت الباحثة فقد تعددت أدوات جمع البيانات وفقا لتعدد طرق البحث، وقد قامت الباحثة بتصميم أداة استبيان، لإجراء المسح الاجتماعي، وقد تضمنت الآداة خمسة محاور أساسية: الأول اختص بالبيانات الالمتعلقة بخصاءص العينة، أما الثاني فقد خصصته الباحثة للكشف عن ملامح الوعي الاجتماعي بجائحة كورونا لدى السكان المحليين، والثالث اختص برصد أنماط الإنتاج الحرفي في قرية تونس، وطرق الانتاج ومراحله، أما المحور الرابع فقد خصص لمعرفة رؤية العينة للآثار الاقتصادية والاجتماعية لانتشار جائحة كورونا على السياحة والعاملين فيها، وخصص المحور الخامس لرصد رؤية العينة لدور الأجهزة الحكومية في مجال مواجهة الأزمات المترتبة على انتشار جائحة كورونا.

وقد قامت الباحثة بإجراء عمليتي الصدق والثبات لأداة الاستبيا، حيث استخدمت طريقة الصدق الظاهري عن طريق عرض الآداة على مجموعة من أساتذة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية بالفيم، ومعرفة رؤيتهم في محاور الأداة، ومدى ارتباطها بأهداف البحث، وصلاحية بنودها للتطبيق، وقد استفادت الباحثة من أراء المحكمين في ضبط أداة جمع البيانات الميدانية.

مقاييس تحليل البيانات: اعتمدت الباحثة على حزمة الإحصاء SPSS في تحلي البيانات، مستخدمة مقاييس التكرار، والنسبة المئية، والمتوسطات الحسابية في تحليل النتائج، كما استخدمت طرق التحليل الكيفي في تحليل البيانات الكيفية التي تم جمعها من قبل احالات الدراسة، ومن قبل الإخباريين.

القسم الثاني: نتائج البحث الميداني ومناقشتها

أولا: الخصائص الاجتماعية للعاملين في قرية تونس السياحية بالفيوم

١. **خصائص النوع:** يعد متغير الجنس من المتغيرات المهمة في دراسة قياس الظواهر الإنسانية، نظرا لمعرفة مدى تأثير النوع على أبعاد الظاهرة محل البحث. ونظرا لأن ظاهرة السياحة من الظواهر المتبطة بقرية تونس بمحافظة الفيوم، فإن معرفة توزيع الجنس في النشاط السياحي من الأمور المهمة. والجدول الآتي يبين توزيع النوع وفقا للنشاط السياحي.

جدول (١) توزيع عينة البحث وفقا للنوع

فئات النوع	ك	%
ذكور	١٣٣	٧٣.٨٩
إناث	٤٧	٢٦.١١
المجموع	١٨٠	100.0

اتضح من بيانات الجدول السابق، توزيع عينة البحث على كل من الإناث والذكور، فقد تبين من البحث أن عدد الذكور ١٣٣ مفردة بنسبة ٧٣.٨٩ مقابل ٤٧ مفردة من النساء بنسبة ٢٦.١١ كنسبة تمثيل في العينة.

٢. **الخصائص العمرية:** يعد العمر من المتغيرات المهمة في قياس أبعاد ظاهرة العمل في الأنشطة السياحية، والسياحة في المجتمعات الريفية والصحراوية تتميز بخصوصية خاصة، وبالتالي من الأهمية ان يتم معرفة التوزيع العمري للعاملين في مجال السياحة الريفية والصحراوية، والتي تتميز بها محافظة الفيوم، خاصة في قرية تونس النموذجة. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (٢) توزيع عينة البحث وفقا للفئات العمرية

فئات العمر	ك	%
اقل من ٢٠ – ٢٥ سنة	٣٨	٤٦.١١
من ٢٥ – أقل من ٣٠ سنة	٤٥	٢٥
من ٣٠ – أقل من ٣٥ سنة	٢٣	١٢.٧٧
من ٣٥ فأكثر	٢٩	١٦.١٢
المجموع	١٨٠	100.0

توضح بيانات الجدول السابق، ارتفاع نسبة الشباب في العمل بالأنشطة السياحية بقرية تونس بمحافظة الفيوم، حي ثاتضح من البحث أن هناك ما يقارب نصف العينة كانوا من الشباب الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية أقل من ٢٥ سنة، حيث حصلت على نسبة ٤٦.١١%، يضاف إليها ٢٥% من العاملين في السياحة وفقا لعينة البحث إلى ذلك، وبالتالي فإن ما نسبته ٧١.١١% من إجمالي عينة البحث تقع في الفئة العمرية تحت ٣٠ سنة، وهذا يبين اتجاه الشباب الأصغر سننا للعمل في النشاط السياحي، وهجر الأعمال الأخرى، خاصة الأعمال المرتبطة بالزراعة، مما يشير إلى أن السياحة في محافظة الفيوم تؤثر تأثيرا سلبيا على النشاط الرراعي، بسبب جذب العمالة الشابة الى العمل بها. ومما يشير إلى جذب السياحة للعمالة الشابة، وجود ١٢.٧٧% من الفئة العمرية تعمل بالسياحة، وهذا يبين أن ما نسبته ٨٣.٨٨% من العاملين في النشاط السياحي بالفيوم تقع أعمارهم تحت ٣٥ سنة، مقابل وجود ١٦.١٢% فقط منهم كانو في عمر ٣٥ سنة فأكثر.

٣. **التعليم كمحدد لظاهرة العمل بالنشاط السياحي في محافظة الفيوم**

يعد متغير التعليم من المتغيرات الاجتماعية المهمة في تحديد أغلب الظواهر الاجتماعية الأخرى، وتعد ظاهرة السياحة من الظزاهر التي تتأثر بدرجة حصول الفرد على قسط من التعليم باعتباره أحد العوامل الرئيسية في تشكيل الوعي الاجتماعي، وبالتالي الوعي السياحي. وتتضح أهمية تأثير مستوى التعليم في النشاط السياحي وفاعليته في تمكين العاملين من القدرات اللازمة للتعامل مع السائح وجذب السائحين عن طريق تقديم أفضل خدمة ممكنة مستندة غلى التعليم والتدريب على طرق تقديم الخدمات السياحة، والوعي بأهمية الزبون في تعظيم الفوائد الاقتصادية والاجتماعية من السياحة.وقد كشفت الدراسة الميدانية الراهنة لظاهرة السياحة في قرية تونس بمحافظة الفيوم عن علاقة المستوى التعليمي لأفراد العينة بنمو وتطور السياحة في الفيوم، ويمكن للباحثة توضيحها في الجدول الآتي:-

جدول (٣) توزيع عينة البحث وفقا للمستوى التعليمي

فئات العمر	ك	%	الترتيب
أمي	٣٧	٢٠.٥٥	٢
تعليم متوسط	٩٠	٥٠	١
تعليم عالي	٣١	١٧.٢٢	٣
إعدادية	٢٢	١٢.٢٢	٤
المجموع	١٨٠	100.0	--

كشفت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الميدانية، كما يتضح من الجدول السابق، توزيع عينة البحث على جمع فئات التعليم المختلفة. وقد اتضح أن أن أعلى نسبة من مفردات العينة من اصحاب التعليم المتوسط، ويمثلون نصف العينة، حيث بلغت نسبتهم ٥٠% من اجمالي العينة، ويليهم الأميين بنسبة ٢٠.٥٥%، وعلى ذلك فإن ٧٠.٥٥% من أفراد العينة من ذوي التعليم المنخفض، أما الجامعيين فلم تصل نسبتهم الا ١٧.٢٢% فقط، يضاف إليهم ١٢.٢٢% من ذوي التعليم فوق الجامعي، وربنا أغلبهم من أصحاب المشروعات السياحية الصغير ة والمتوسطة

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة العاملين في السياحة من بين ذوي التعليم المنخفض بمحافظة الفيوم؛ أن أغلب الأنشطة المرتبطة بالسياحة، خاصة في قرية تونس، من الأنشطة الحرفية والتراثية، وهي الأنشطة التي تتطلب عمالة في مجال صناعة الفخار،والسلال، والحصر، وبعض الأعمال الخاصة بالمشغولات، وهي أنشطة تتطلب عمالة يدوية، أكثر من العمالة المتعلقة بالمهارات السياحية الخدمية. كما أن العمالة من ذوي التعليم العالي وفوق العالي أغلبهم من أصحاب البزارات، والمشروعات الريادية، وملاك الورش المرتبطة بتصنيع النماذج السياحية وغيرها من المحلات المتخصصة في تقديم الخدمات السياحية والفندقية، وكافة اللوجستيات في مجال السياحة.

٤. المهن الأصلية للعاملين بقطاع السياحة والتراث في قرية تونس بالفيوم

انطلاقا من الهدف العام للبحث، والمتمثل في الوقوف على واقع العاملين بالنشاط الحرفي والسياحي في قرية تونس، كان من الضروري التعرف على المهن الأصلية، ، يمكن للباحثة عرضها على النحو الآتي:

جدول (٤) القطاع الرسمي الذي يعمل به أفراد العينة بجانب السياحة

قطاع العمل	ك	%
لا يعمل	٢٤	١٣.٣٣
يعمل في القطاع الحكومي	٢٤	١٣.٣٣
يعمل في القطاع الخاص	٤٠	٢٢.٢٢
يعمل في القطاع العسكري	٨	٤.٤٤
يعمل أعمال حرة	٤٣	٢٣.٨٨
أعمال حرفية	١٩	١٠.٥٥
عامل متجول	٢٢	١٢.٢٢
المجموع	١٨٠	100.0

وقد كشفت التحليلات الاحصائية للبيانات الإمبيريقية عن توزيع أفراد العينة على مختبف الوظائف والأعمال الرسمية الحكومية والخاصة، ألا أن الغالبية منهم يعملن في أعمال حرة بنسبة ٢٣.٨٨%، وهذا طبيعي نتيجة العمل في السياحة والشركات المرتبطة بخدماتها. كما جاء العمل بالقطاع الخاص ٢٢.٢٢%، وبذلك نجد أن ٤٦.١% من العينة يعملن في القطاع غير الحكومي، يضاف إليهم ١٠.٥٥% يعملون في الأعمال الحرفية، و ١٢.٢٢% يعملون في أعمال التجوال، وأغلبها في بيع المنتجات الحرفية أيضا. واللافت للانتباه، أن العاملين في المؤسسات الحكومية والعسكرية منخرطين ايضا في الأعمال والأنشطة الاقتصادية الحرفية بقرية تونس، حيث تبين وجود ٣.٣٣% منهم يعملون في القطاع الحكومي، كما يعمل ٤.٤٤% منهم في القطاع العسكري. وتشير هذه البيانات أن القطاع السياحي في قرية تونس يفتح مجالات عمل إضافية لجميع السكان إلى جانب مهنهم الأصلية، مما يزيد من مستوى الدخل الفردي، وارتفاع مستوى معيشتهم.

ثانيا: الوعي الاجتماعي بجائحة كورونا لدى العاملين بقرية تونس السياحية

تحاول الباحثة في هذا المحور الوقوف على طبيعة الوعي لدى العاملين في قرية تونس السياحية بالفيوم تجاه جائحة كورونا التي اجتاحت العالم، وأثرت على جميع مناحي الحياة، وقد تأثرت على صناعة السياحة بشكل تام. ونظرا لأن الأنشطة الانتاجية والخدمية في قرية تونس تعتمد تماما على السفر والسياحة فقد أدى توقف السفر إلى انهيار تام في مجال صناعة السياحة السياحة، ومن هنا فإن فهم طبيعة وعي العاملين بجائحة كورونا وسبل التعامل معها يعد من الأمور المهمة. ويمكن للباحثة عرض طبيعة وعي العاملين على النحو الآتي:

١) رؤية العاملين للأسباب المؤدية إلى انتشار فيروس كورونا المستجد

لاشك أن معلاقة الأسباب المؤدية الى انتشاؤ الفيروس، تمكن العاملين من اتباع الاجراءات اللازمة للوقاية الإصابة به، بالإضافة إلى اتباع الاجراءات اللازمة أثناء التعامل مع السائحين، وتقديم الخدمات السياحية بطريقة تضمن عدم التلوث والإصابة والحفاظ على استدامة لسياحة. وعلى ذلك فقد حاول البحث الوقوف على معرفة العاملين بالأسباب المؤدية إلى انتشار فيروس كوفيد١٩، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (٥) الأسباب المؤدية إلى انتشار فيروس كورونا المستجد من وجهة نظر العينة

أسباب انتشار الفيروس	ك	%	الترتيب
اختبار من الله	٥٥	٣٠.٥٥	١
الإهمال البشري	٥٠	٢٧.٧٧	٢
المخالطة بالمصابين	٢٢	١٢.٢٢	٣
عدم الوعي الكامل بطرق الوقاية	٥٠	١٠.٥٥	٤
إقامة الحفلات والمهرجانات	١٥	٨.٣٣	٥
الحالات العائدة من السفر	١٢	٦.٦٦	٦
المؤتمرات السياسية والاقتصادية	٧	٣.٨٨	٧
المجموع	١٨٠	100.0	

كشفت بيانات الجدول السابق، عن مجموعة الأسباب التي أبدتها مفردات العينة حول أسباب انتشار وباء كورونا المستجد، وتأثير ذلك على كافة الأنشطة الحياتية في العالم، وبالتالي توقف السياحة في مصر وامتدادها إلى قريتهم وحدوث شلل تام في أعمالهم. وقد اتضح من نتائج تحليل البيانات وعي العاملين في قرية تونس بمجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الوبائيات بصفة عامة، واجتياح فيروس كورونا العالم بصفة خاصة، وقد تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن الأسباب القدرية هي الأسباب التي سيطرت على تفكير العاملين بقرية تونس، حيث اعتبر ثلث العينة أن جائحة كورونا هذه هي اختبار من الله بنسبة ٣٠.٥٥%، وهذا يشير إلى الطبيعة الريفية، والتفكير اللاهوتي عند السكان المحليين، حيث يرجهون كل الأحداث إلى القضاء والقدر، وأن كل شيئ من الله سبحانه وتعالى. ورغم تأكيد ثلث العينة على القضاء والقدر، وأن هذا ابتلاء من الله، إلا أن ما يقرب من الثلث أيضا أرجعة أسباب انتشار الفيروس إلى "الإهمال البشري"، باعتباره من أكثر الأسباب التي اعتبرها أهالي قرية تونس بالفيوم السبب الحقيقي لانتشار الفيروس، حيث أشار أكثر من ربع العينة بنسبة ٢٧.٧٧% منهم أن الإهمال البشري هو السبب في انتشار الفيروس وتوقف حركة العالم عن العمل، محلا بذلك الرتبة الثانية من اختيارات العاملين. يلي ذلك في الرتبة الرابعة " عدم الوعي الكامل بطرق الوقاية" بنسبة ١٠.٥٥% من اجنالي العينة، ثم جاءت " إقامة الحفلات والمهرجانات" كسبب لانتشار الفيروس بنسبة ٨.٣%، والحالات العائدة من السفر بنسبة ٦.٦%، وأن " المؤتمرات السياسية والاقتصادية" أيضا سبب في نقل العدوى وانتشار الفيروس بنسبة ٣.٨٨%.

وقد أفادت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك رغم تفاوت نسبة الأسباب التي أبداها السكان كعوامل لانتشار الفيروس واجتياحه العالم وتوقيف وشلل حركة الإنتاج، إلا أن البيانات تعكس مدى وعي السكان بالأسباب الحقيقية لاجتياح الفيروس، والوعي بأهمية الإجراءات الاحترازية في القضاء على الفيروس وتجنب الإصابة به، ومن ثم قدرتهم على استيعاب الأزمة، وتحمل نتائجها حتى تنتهي.

٢) طرق التعامل مع جائحة كورونا في قرية تونس السياحية

نتيجة وعي السكان المحليين في قرية تونس السياحية بالفيوم بالأسباب المؤدية لانتشار الوباء، فإن قدرتهم على تجنب هذه السلوكيات من الأمور المهمة التي يجب على البحث الكشف عنها، والوقوف عليها، ومعرفة درجة الوعي بها، باعتبارها إجراءات وقائية تسهم في التقليل من الإصابة وتجنب انتشار الفيروس بين السكان، والحفاظ على مستقبل النشاط السياحي والصناعات الحرفية بالقرية. ومن هذا المنطلق، حاول البحث التعرف على أساليب تعامل السكان مع الجائحة وكيفية تجاوز الأزمة، والجدول الآتي يبين نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (٦) أساليب تعامل العاملين بالسياحة في قرية تونس مع جائحة كورونا

أساليب التعامل	ك	%	الترتيب
الالتزام بالإجراءات الاحترازية	٩١	٥٠.٥٥	١
عدم الخروج من المنزل	٢٢	١٢.٢٢	٣
الحرص على التباعد الاجتماعي	٣٧	٢٠.٥٥	٢
الحرص على عدم الاختلاط بالمصابين	١٧	٩.٤٤	٤
تبادل الآراء والأفكار حول سبل الوقاية	٦	٣.٣٣	٦
الحذر في التعامل مع الآخرين	٧	٣,٨٨	٥
المجموع	١٨٠	١٠٠	

أوضحت نتائج تحليل البيانات الميدانية اتباع السكان المحليين لمجموعة من الأساليب الوقائية للحماية من انتشار الفيروس في القرية، وبالتالي حماية السياحة والأنشطة الانتاجية المرتبطة بها من الاندثار والتدمير، لقد كشفت التحليلات الإحصائية احتلال بعد الإلتزام بالإجراءات الاحترازية المعتمدة والمتبعة من الجهات الرسمية عالميا ومحليا –احتلاله– الرتبة الأولى بنسبة ٥٠.٥٥% من اختيارات عينة البحث، واذا كانت هذه النسبة تشير إلى نصف العينة كاختيار من بين الاختيارات، إلا أن جميع الحالات التي تمت مقابلتهم أكدوا على "أهمية الإلتزام بالإجراءات الاحترازية" داخل القرية، ضمانا للحماية من الإصابة، وضمانا لحماية المنتجات السياحية والتراثية من التلوث، ومن ثم نقل العدوى. وفي هذا الإطار أكد الجميع على أنهم قاموا بتعقيم جميع المنتجات السياحية، وتعقيم المحلات والبازارات، وكذا تعقيم الشوارع بصفة دورية باستخدام أدوات التعقيم المعتمدة رسميا، وفي هذا يقول أحد الإخباريين *إحنا من أول ظهور الفيروس، والإعلان عنه، وتوقف النشاط السياحي.. بدأنا بتنفيذ التعليمات الحكومية الرسمية، وتوجيهات هيئة تنشيط السياحة والوزارة، وكل يوم كل واحد بيقوم بتعقيم المحل*

بتاعه، واحنا هنا في القرية عملنا اتحاد مع بعضنا وقمنا بتكوين مجموعة مسؤولة عن تفعقيم القرية بالكامل بالكلور باستخدام "ماتور الرش الزراعي" .. والتعقيم ده بنعمله كل أسبوع مرة، علشان نضمن تطهير المكان من أي تلوث، ده بجانب ان كل واحد عنده محل أو ورشة او بازار او شركة، وكمان الفرنادق كلها اتبعت الاجراءات الوقائية ووضعت محاليل التطهير من الكلور والكحول على بابها لتعقيم اي واحد داخل او خارج... ومش بنسمح بمرور أي شخص هنا بدون لبس الكمامة... احنا هنا بنحافظ على نفسنا وعلى أكل عيشنا وعيش اولادنا. وربنا يسترها وفك عن الكرب ونرجع زي الأول". ويمكن تفسير ارتفاع نسبة الالتزام بالإجراءات الاحترازية في قرية تونس، بتقدم وسائل الإعلام، وامتلاك جميع السكان للهواتف، خاصة الهواتف الذكية باعتبارها احدى وسائل الإعلام الحديثة في نقل المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة ومواقع المؤسسات الصحية، إلى جانب الإذاعة والتليفزيون.

كما اوضحت البيانات الاحصائية احتلال قاعدة " الحرص على التباعد الاجتماعي" الرتبة الثانية من اختيارات عينة البحث بنسبة (٢٠.٥٥%) كإجراء وقائي من الإجراءات الاحترازية لتجنب العدوى وانتشار الفيروس، وهو الاجراء المرتبط بالبند الأول، باعتبارهما شيء واحد، فالتباعد الاجتماعي بين المتفاعلين من الأمور المهمة في الوقاية من العدوى، وهذا يعبر عن وعي السكان المحليين بالمسافات التي يمكن من خلالها الإصابة أو الوقاية منها. ورغم احتلال التباعد وترك مسافة مناسبة لتجنب العدوى المرتبة الثانية إلا أن نسبة من يطبقون هذه القاعدة ضعيفة جدا (٢٠%)، وهذا شيئ طبيعي في المجتمعات الريفية المتداخلة مع بعضها البعض، والقائمة على قاعدة التجاور المكاني والتداخل في الاهتمامات والترابط الاجتماعي، ولذلك من الصعوبة في هذه المجتمعات تجنب التقارب الاجتماعي والتزاور والتبادلات الاجتماعية وفقا للقواعد والمعايير الاجتماعية المميزة للمجتمعات الريفية والبدوية، وإلا وضع الفاعل الاجتماعي تحت طائلة العقاب والرفض الاجتماعي لسلوكه المخالف للمعايير الاجتماعية للقرية. وفي هذا الإطار تذكر إحدى الحالات "*أنا ما اقدرش اقول لبنتي او ابني المتجوزين ماتجوش عندي ولا اقدر اقولهم ما تجيبوش ولادكم وتيجوا.. احنا هنا ما نقدرش نبعد عن بعض، ولازم كل يوم مع بعض، وانا لو عملت كدا... هايزعلوا مني، وكمان حمواتهم هايعيروهم ويقولوا ان امهم مش بتحبهم.. كمان ما نقدرش هنا نقول للجيران خليكم بعيد، ولا نستقبل الزيارات اللي بيجو عندنا باستمرار.. هنا النا زعل من بعضها ومش متعودين على الحاجات دي.. احنا هنا في القرية واحد وكلنا مع بعضن على الحلوة والمرة..وخليها على الله يادكتورة*" وبذلك تعد الثقافة التقليدية المحلية عائق كبير أمام تطبيق الإجراءات الاحترازية بالكفاءة المطلوبة.

وكشفت نتائج الدراسة الميدانة عن مجموعة من الساليب الأخرى التي اتبعها أهالي قرية تونس السياحية في الفيوم للوقاية من خطر الإصابة بالفيروس منها: " عدم الخروج من المنزل" والإلتزام بالبقاء فيه هم وعائلاتهم بنسبة ١٢.٢٢%، وكذلك " الحرص على عدم الاختلاط بالمصابين" بنسبة ٩.٤٤%، والحذر من التعامل مع الآخرين بنسبة ٣.٨%، بالإضافة إلى " تبادل الآراء والأفكار حول سبل الوقاية من الفيروس" بنسبة ٣.٣%.

وتعبر جميع هذه الأساليب التي اتبعها أهالي قرية تونس عن وعيهم الى حد ما بفيروس كورونا المستجد، وطرق انتشاره والعدوى به، والاجراءات التي يجب اتباعها للوقاية من الاصابة به.

٣) تصورات العاملين بالسياحة في قرية تونس السياحية لمفهوم التباعد الاجتماعي:

كشفت التحليلا الإحصائية للبيانات الإمبيريقية حول ظاهرة السياحة الثقافية والتراثية عن وجود وعي بمفهوم التباعد الاجتماعي لدى عينة البحث، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (٧) تصورات العاملين بالسياحة في قرية تونس السياحية لمفهوم التباعد الاجتماعي

رؤية العينة لمفهوم التباعد الاجتماعي	ك	%	الترتيب
عدم زيارة الأقارب والأصدقاء والجيران	٣٨	٢١.١١	٢
ترك مسافة بيني وبين الآخرين	٧٧	٤٢.٧٧	١
البعد عن التواصل مع الآخرين مباشرة	٣٦	٩.٩٩	٤
ترك العمل والجلوس في المنزل	١٩	١٠.٥٥	٣
المجموع	١٨٠	١٠٠	

يتضح من بيانات الجدول، وعي عينة الدراسة بالمعنى الجوهري لمفهوم التباعد الاجتماعي، وهو ترك مسافة مناسبة لعدم وصول الفيروس من المريض إلى أي شخص سيتعامل معه، فقد احتل هذا البند " ترك مسافة بيني وبين الآخرين" الرتبة الأولى بنسبة ٤٢.٧٧% من إجمالي العينة، يليه في الترتيب الثاني، اعتبار ٢١.١١% من عينة البحث أن التباعد الاجتماعي يعني عدم زيارة الأقارب والأصدقاء والجيران، ثم جاء بند " ترك العمل والجلوس في المنزل" في الترتيب الثالث من اختيارات عينة البحث، كما عبر ٩.٩٩ من أفراد عينة البحث عن أن التباعد الاجتماعي يعني " البعد عن التواصل مع الآخرين مباشرة" في الترتيب الأخير. واجمالا تكشف نتائج البحث عن ادراك عينة البحث ومن ثم السكان المحليين بقرية تونس السياحية في محافظة الفيوم عن امتلاكهم لوعي حقيقي بمفهوم التباعد الاجتماعي واساليب تطبيقة في الواقع؛ من أجل الوقاية من الإصابة بالفيروث أو التلوث الصحي بصفة عامة.

٤) أسباب الإلتزام بالإجراءات الاحترازية في قرية تونس

مع انتشاؤ جائحة كورونا في العالم ومصر، أدرك الجميع، خاصة العاملين في مجال السياحة، أن نتشار الفيروس معدي وينتقل عبر الحاملين له من البشر، ومن ثم تعد السياحة أهم عنصر او عامر في نقل الفيروس بين الناس؛ نتيجة التنقل بين المجتمعات والاختلاط فيما بينهم، وعلى ذلك، يجب عليهم الالتزام بتطبيق كافة الإجراءات الاحترازية، ضمانا للوقاية من الاصابة والعمل على تحجيم انتشار الفيروس، وقد حاول البحث التعرف على الأسباب التي دفعت سكان قرية تونس السياحية في الفيوم، خاصة العاملين في مجال الأنشطة السياحية بكل تخصصاتها إلى الإلتزام بتلك الإجراءات، والجدول الآتي يبين هذه النتائج.

- **جدول (٨) مدى التزام العاملين بالإجراءات الاحترازية وأسبابها في قرية تونس السياحية**

سبب الالتزام بالإجراءات الاحترازية	ك	%	الترتيب
خوفاً على النفس	٢٨	١٥.٥٥	٤
خوفاً على عائلتي	٧٥	٤١.٦٦	١
خوفاً من انتشار الفيروس للآخرين	٣٤	١٨.٨٨	٣
خوفاً على عملي في المستقبل	١٩	١٠.٥٥	٥
لا ألتزم بالاجراءات الاحترازية	٣٥	١٩.٤٤	٢
المجموع	١٨٠	١٠٠	

وقد أوضحت نتائج تحليل البيانات الميدانية عن أن الأسباب التي أدت إلى لجوء افراد العينة الى الإلتزام بالإجراءات الاحترازية هو الخوف النفس والعائلة، وأن الغالبية العظمى منهم يدركون حالة الخوف على الصحة، فقد اتضح أن هناك (٤١.٦٦%) من أفراد العينة أكدة أن سبب التزامهم بالإجراءات الاحترازية هو " الخوف على عائلاتهم" وقد جاءت في المرتبة الأولى. الغريب في الأمر أن من لم يلتزمون بالإجراءات الاحترازية جاءت نسبتهم ١٩.٤٤% محتلة الرتبة الثانية بين اختيارات أفراد العينة، كما تبين أن الخوف على الآخرين ومراعاة الحفاظ على صحتهم لم تغب عن ذهن السكان المحليين بقرية تونس، فقد حصل هذا البند على ١٨.٨٨% من الاختيارات، ويعبر ذلك عن وعي البعض بصحة الآخر والتفكير فيه، وربما يفسر ذلك بأن العاملين في السياحة يتعاملون مع الآخر باعتباره الزبون الأساسي لاستخدام منتجاتهم، وبدونه تتوقف حركة البيع والشراء، وعلى ذلك الإحساس بالآخر وصحته من الأمور المهمة بالنسبة لهم. كما تبين أيضا من الدراسة الميدانية احساس البعض بالخوف على المستقبل، ومستقبل القرية والسياحة رغم انه أشار إلى ذلك ١٠.٥٥% فقط وفي الترتيب الأخير، إلا أن هذا الوضع يشير إلى وعي السكان المحليين بخطر الوباء وتأثيره على مستقبل السياحة ومستقبل قريتهم السياحية وما يرتبط بها من أنشطة انتاجية وخدمية في مجال السياحة.

ثالثا: أنماط المشروعات التراثية المرتبطة بالنشاط السياحي في قرية تونس بالفيوم

١) ظروف تأسيس الحرف التراثية في قرية تونس

تتميز الأنشطة الاقتصادية في قرية تونس بالتمفصل بين أنماط الانتاج التقليدية والأنماط الرأسمالية الحديثة، كما تتسم بالتنوع ما بين أنشطة الزراعة والرعي وتربية الحيوانات والطيور وبين الأنشطة الاقتصادية الحرفية المرتبطة بالتراث والسياحة. ويعود اتجاه القرية إلى النشاط الرأسمالي الحديث المتمثل في الحرف التراثية إلى منتصف الستينيا بوفود إحدى السيدات المتزوجات من أحد المصريين، وهو الشاعر الكبير " سيد حجاب"، وتدعى السيدة " إيفلين "، وهي متخصصة في الفنون التطبيقية، حيث أسهمت في إدخال نشاط "صناعة الفخار" في القرية، وسعت إلى إدماج السكان في العمل بهذا النشاط، بدأت فكرته لديها عندما لاحظت أطفال القرية يلعبون

ويشكلون من الطين حيوانات وأواني ونماذج بيئية أخرى، فقررت أن تستغل هذه الموهبة في ضم هؤلا الابناء في مدرسة لتعليم حرفة مفيدة تسهم في استدامة عائد اقتصادي مستدام علىيهم وعلى القرية بصفة عامة.

ومن هذا المنطلق قامت بتأسيس " **مدرسة الفخار**"، وقامت بتسمية هذه المدرسة بأسم "**جمعية بتاح لتعليم أبناء الريف والحضر**"، وقد عارض أهالي القرية الفكرة في البداية؛ بسبب التمسك بالعادات والتقاليد الاستاتيكية القديمة، والخوف من التغيير، إلى جانب خوف السر من انقطاع أبنائهم عن العمل اليومي في المزارع باعتباره مصدر دخل يضاف إلى دخل الأسرة، الأمر الذي أدى إلى قيام "إيفلين" بتخصيص أجر يومي للأولاد نظير انضمامهم للمدرسة حتى يوافق الأهالي والابناء على الاستمرار في المدرسة ومواصلة المهنة. والصورة الأتية توضح مدخل مدرسة فخار قرية تونس ومسسها (هُيئة تنشّيط السّياحة بمحافظة الفيّوم، تقرّير قرّية تونس، ٢٠١٩).

شكل رقم (١) يوضح مؤسس ومديرة مدرسة فخار قرية تونس

وبعد تخرج الجيل الأول من أبناء القرية وتعلمه فنون المهنة، سمحت السيدة إيفيلين للشباب – القادر– على أن يفتح ورشة خاصة به، وقد تم انشاء ورشتين في البداية وهما: ورشة "إبراهيم سمير"، وورشة "محمد محمود"، وبعد ذلك تم أنشاء ورشة "رواية عبد القادر". ثم تعاقبت بعد ذلك إنشاء العديد من الورش المتخصصة في صناعة الفخاريات، إلى أن وصل عدد الورش إلى خمس وعشرون ورشة، وتحول النشاط الاقتصادي التقليدي لدى أهالي القرية إلى أنشطة اقتصادية حرفية متطورة، ونتج عن نشاط الحرف الفخارية والخزف توليد أنشطة اقتصادية أخرى مرتبط بالفخار، جميعها تصب في أنشطة السياحة والفندقة، واصبح أهالي القرية يمارسون هذه الأنشطة بجانب مهنة الفخار. ومن بين هذه الأنشطة الاقتصادية: العمل في الفنادق أو مطاعم القرية، تأسيس

مشروعات صغيرة كإقامة مراسي الدراجات، واقامة إسطبل للخيل، كما تم العمل العديد من الانشطة الاقتصادية التي تخدم النشاط السياحي بقرية تونس. (هيئة تنشيط السياحة بمحافظة الفيوم، تقرير قرية تونس، ٢٠١٩)

صورة رقم (٢) أول ورشتين تم تأسيسهما في قرية تونس بالفيوم

انطلاقا من هذه التجربة التنموية المهمة والمستدامة، يمتهن أغلب سكان قرية تونس بالفيوم مهنة تصنيع الخزف والفخاريات، وتتنوع الأنشطة الاقتصادية التي يعملون فيها في هذا المجال. وقد كشفت الدراسة الميدانية للعاملين بالقرية عن ارتباط عدد من المهن الأخرى المتولدة عن نمو النشاط السياحي القائم على الحرف التراثية ، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (٩) أنماط المشروعات التراثية المرتبطة بالنشاط السياحي في قرية تونس بالفيوم

نوع المشروع	ك	%
مشروعات الخوص	٦٦	٣٦.٦
مشروع تصنيع الفخار	٥٥	٣٠.٥
مشروعات خزفية	٣٣	١٨.٣
مشروع نسيج كليم	٢٦	١٤.٦
المجموع	١٨٠	100.0

٢) مشروعات الخزف والفخار والأرابيسك:

كشفت بيانات الدراسة الميدانية عن تعدد الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالنشاط الرأسمالي السياحي، يقع على رأس هذه الأنشطة الاقتصادية: النشاط الحرفي "تصنيع الفخار" باعتباره الحرفة الرئيسية الآن لسكان قرية تونس،إذا أضيف له مشروعات الخزف، حيث بلغت نسبة المشروعات المرتبطة بهما الاثنان ٤٩.١% من إجمالي المشروعات التي ذكرها أفراد العينة، ويمكن تفسير ارتفاع هذه النسبة إلى امتهان أبناء القرية لمهنة صناعة الخزف والفخار، وهي المشروعات التي تعلمها وتدرب عليها شباب القرية منذ الستينيات نتيجة اندماجهم في مدرسة الفخار، وورثها أبنائهم من بعدهم، واستثمروها في خلق فرص عمل في ظل ندرة فرص العمل وتفشي

البطالة في مصر. الأمر الذي أدى إلى شهرة القرية محليا وعالميا في مجال صناعة الخزف والفخار، ورغبة الكثير من الأجانب في التعليم على يد أبناء القرية نظراً لجودة المنتجات التي يصنعونها.

صورة رقم (٣) صناعة الرابيسك في قرية تونس بالفيوم

كما تعبر الصور الآتية عن الشتكيلات الفنية للصناعات الحرفية للخزف والأرابيسك بقرية تونس

صورة رقم () صناعة الخزف في قرية تونس بالفيوم

وقد كشفت المقابلات الحرة مع بعض الحالات في الميدان عن أهمية صناعة الفخار، وحرصه على تعلم مهارات تصنيعه، فقد ذكر "*أنا بدأت اتعلم صناعة الفخار منذ ٢٨ سنة عندما حضرت السويسرية إيفيلين بيوريه الي قريتنا تونس، وكانت عايشة في بيت بيطل على شاطئ بحيرة قارون وعملت لنا مدرسة لتعليم صناعة الخزف والفخاررفة في المدرسة، وبقيت بحبها جدا، وحريص على تعلم الجديد فيها من اجل اطلع منتجات جيدة وجميلة، والكل هنا بيفتخر فيا ومنبهرين بما أصنعه، وبعد كدا شجعوني على فتح ورشة لل فاتعلمت ال فبدأ تعلمخار، فاشتركت مع صديقي بالمدرسة وعملنا ورشة لتصنيع الخزف والفخار بالقرية والحمد لله*".

كما يحرص أصحاب الحرف التراثية توريث المهنة لأبنائهم، وتعليمهم وتدريبهم على المهارات المتعلقة بصناعة الفخار والخزف، إيمانا منهم أنها نشاط اقتصادي اساسي ومهم، ومصدر دخل جيد لهم ولأسرهم ولأبنائهم من بعد، حيث ذكر أحد أصحاب المشروعات الحرفية في صناعة الفخار "*صناعة الخزف والفخار سهلة للي بيحبها ولك اللي ما يحبهاش تبقى صعبة عليه ... وكمان بتاخد مراحل في عملية التصنيع، لذلك مهم تعليمها ، الأول بنشتري "الطين الأسواني" من مصر القديم، وبعد كدا بتوضع في أحواض مياه من – ٧ الى ٢٠ يوم ودي مرحلة فلترة الطين، وبعد كدا بنستخرجها ونحطها على قماش لحد ما تجف، وبعدين بنقوم بجردها والعمل بع... وانا حريص على تعليم أولادي الحرفة، وبخليهم يشوفوا اللي أنا بعمله، ويقلدوني ، ويعملوا زي ما أنا بعمل، لحد ما يتقنون الحرفة... والآن أنا ورشتي بقت من أكبر ورش التصنيع بقرية تونس، والأجانب بييجوا يزوروني لما بييجوا القرية، واللي بيشتري منتجاتي مرى بيجيني تاني لما ييجي القرية*".

وتمر عملية تصنيع الفخار والخزف بخمسة مراحل أساسية يمكن علرضها في الآتي:

المراحل الثلاثة الأولى: نقع الطين، وعزل الشوائب، ووتجفيف الطين

صورة (٤) المرحل الأولى: حوض نقع الطين

صورة (٥) المرحل الثانية: حوض عزل الشوائب

صورة (٦) المرحل الثلثة: تجفيف الطين في الشمس

صورة (٧) المرحل الثالثة: خلط الطين ومزجها حتى تسير في قوام واحد

المرحلة الرابعة: مرحلة الجرد والتبطين، بعد تجفيف الطين وخلطه ومزجه حتى تسير في قوام واحد، ثم يتم عمل الطين في شكل أعمدة، ثم يتم بعد ذلك أخذها والعمل على القوالب للتشكيل، والدولاب نوعان: دولاب عادي، ودولاب كهربائي، ويتميز الدولاب الكهربائي بأنه لا يحتاج لمجهود بدني، وأنه سريع في إنجاز المنتجات، والصورة الآتية توضح المرحلة الأخيرة من صنع الفخار وتشكيله. وفي هذه المرحلة يتم الجرد والتبطين؛ لإزالة الزوائد، بأسخدام أداة بالمشرط لجرد الزوائد الموجودة في المنتجات، ثم يقوم الخزاف بعمل القطعة التي تسند علية القطعة الخزفية كالقواعد للمجات أوالبولات، ثم يتم بعد ذلك مرحلة التبطين، حيث يتم التبطين على مرحلتين ، فالمرحلة الاولى التبطين باللون الرمادي (البركلية)، ثم تترك المنتجات في الشمس لمدة ساعات، ثم تأتي المرحلة الثانية من التبطين وهي التبطين باللون ألبيض ثم تترك أيضاً المنتجات في الشمس لتجف وأثناء هذه المرحلة يتم الرسم. وتوضح الصورة الآتية مرحلة التشكيل ووضع البطانات على القطع.

صورة (٨) مرحلة تشكيل القطع

صورة (٩) مرحلة وضع البطانة

المرحلة الخامسة: هي مرحلة الرسم على المنتجات الخزفية، فبعد عملية التشكيل والتبطين تأتي مرحلة الرسم على المنتجات، وبعد عملية الرسم، تأتي عملية الألوان، وأشهر الألوان التي يستخدمونا سكان قرية تونس هو الازرق الذي يرمز للمياه والأخضر الذي يرمز للخضرة واللون الابيض، ثم تأتي بعد ذلك عملية التجهيز وهي أخر مرحلة من مراحل التشكيل وهي عبارة عن زجاج يتم خلطة من بودرتين هما بدرة السمكا وبدرة الزجاج وهي المرحلة التي تعطي للمنتجات الخزفية اللمعة التي تتميز بها.والصورة الآتية تبين مرحلة عملية الرسم على الخزف والفخار

صورة (١٠) مرحلة الرسم على المنتجات

المرحلة السادسة:- هي مرحلة الحرق، عن طريق وضع المنتجات في الفرن، على خمسة أرفف، والصورة الآتية تبين مرحلة الحرق في الأفران

صورة (١١) مرحلة تشكيل القطع

صورة (١٢) مرحلة وضع البطانة

٣) مشروعات الحرف التراثية الخوص:

كشفت الدراسة الميدانية، انتشار نسبة عالية من المشروعات الحرفية المرتبطة بالسعفيات، وهي صناعة الخوص، وقد حصلت على نسبة ٣٦.٦% من إجمالي المشروعات الحرفية، تلك الصناعة التي يتم انتاج تشكيلات

متنوعة منها: كالسلال، والطواقي، والأواني الخوصية، والكراسي، والأساس، وغيرها من الصناعات الخوصية والسعفية، وتعد منتجات مهمة لأبناء القرية، ويتميزون بها عن باقي الحرفيين في الجمهورية. ويعشق أهالي القرية وشبابها صناعة الخوص، واعتبرونها مصدر الدخل الساسي لهم، حيث تذكر إحدى الفتيات العاملات بهذه المهنة " *أنا بحب المدرسة ولكني أعشق الخوص أيضا، ولن اتنازل عن الاستمرار في تصنيعه، حتى لو تخرجت من الجامعة وبقيت طبيبة فهي مهنتنا في قريتي الجميلة وأعشقها، ووالدي بيقوم ببيع ما ننتجه من الخوص في بازار بميدان السواقي في وسط مدينة الفيوم*". كما أكدت على ذلك إحدى السيدات اللاتي تعملن في حرفة تصنيع الخوص "*أنا تعلمت مهنة تصنيع الخوص من من زوجة ابي، رغم أني تزوجت في عمر مبكر ١٤ سنة، ومستمرة في المهنة حتى الآن، وهي دي مهنتي وعملي الرئيسي، وأنا بساعد جوزي علي غلاء المعيشة، فبقوم بتصنيع المنتجات الخوصية يوميا وبنسلمها لأصحاب البازارات لبيعها بمقابل مادي ما بين ٣٠ الى ٥٠ جنيه*".

صورة (١٣) صناعة الخوص في قرية تونس

صورة (١٤) بيع منتجات الفخار الخوص في قرية تونس

وتعد قرية تونس قرية عالمية رغم وجودها وسط، وتصل منتجاتها آسيا وأوروبا، إلا أن جائحة قد اثرت تأثيرا بالغا على أنشطتها الحرفية بما فيها حرفة الخوص، ورغم ذلك ما زال أهلها حريصون على تطوير منتجاتهم من خلال تقديم ديكورات التصوير في الـ«فوفتو سيشن"، كوسيلة لتجاوز آثار الجائحة. ويتم تصنيع الخوص في صورة منتجات من «سلال وشنط وأطباق وأوانٍ وقطع ديكورية»، التي تصنع أشكال كثيرة ومتعددة وبألوان مُبهجة، وهي الحرفة التي ترجع إلى عصر الفراعنة، وظلت سائدة إلى أن أوقفتها جائحة كورونا، لكن الأهالي والصناع بالقرية لم يستسلموا للفيروس، لأنها المهنة الرئيسية لجميع أهالي القرية رجالًا ونساءً، فالسيدات تعملن فيها لزيادة دخل أسرهن، والفتيات تعملن من أجل تجهيز أنفسهن للزواج، بينما يعمل الرجال لتوفير مصادر الدخل لأسرهم، وتعمل القرية باستمرار كخلية نحل ساهمت في القضاء على البطالة بشكل كامل.

وقد ذكرت إحدى العاملات في مجال صناعة الخوص بقولها "*صناعة الخوص لها طقوس مُعينة، تبدأ بشراء السعف من التاجر ثم نشره أعلى المنازل حتى يجف ويتحول إلى اللون الأبيض، ثم يتم تقشيره وتلوين*

البعض منه بألوان مختلفة، وبعد ذلك نبدأ في عملية «التخويص» وإنتاج الشكل المطلوب من خلال تضفير الخوص معًا بأشكال مُعينة وربطه بواسطة «قش الأرز» المنقوع في المياه مُسبقًا حتى لا يتقطع واحنا بنصنعه".

وعن تأثير جائحة كورونا على صناعة الخوص، وبالتالي التأثير على السياحة في الفيوم قالت إحدى الحالات " *كورونا وقفت كل حاجة هنا، ومرينا بظروف صعبة قوي، وكنا مش لاقيين اي شي، والبيع وقف خالص... وكمان وقف التصدير ووقفت حركة البيع والشراء كثير، ومابقناش نصنع منتجاتنا زي زمان إلا بالطلب للفنادق كل فترة طويلة، وبندعي ربنا أن الحالة دي تخلص «كورونا» قريب ويرجع العمل لطبيعته زي ما كنا قبل كورونا «فحالنا هنا وقف» وتعطل زواج كتير من البنات والشباب بسبب توقف البيع والشراء.*

ومن الفوائد المهمة في صناعات الخوص، انها صناعات بيئية، يتم من خلالها استغلال المواد الخام من البيئة الطبيعية، لتشكيل منتجات مفيدة، يطبق من خلالها أشكال فنية مهمة، وتعمل على الحفاظ علي البيئة والتخلص من المخلفات الناتجة عن النخيل، وبالتالس تسهم فس تحقيق أهداف التنمية المستدامة، علاوة على أنها تعد مصدر دخل مستدام للأسر العاملة في محال صناعة السعفيات بشكل عام وصناعات الخوص بشكل خاص، وامتصاص البطالة بالقرية المصرية.

٤) خبرة العمل بالمشروع

نظرا لبداية تأسيس المشروعات الحرفية وما يتربط بها من مشروعات سياحية في قرية تونس خلال منتصف الستينيات، فقد اكتسب أهالي القرية خبرة طويلة في الحمل الحرف التراثي، وتشكلت ثقافة العمل الحرفي، والحفاظ على التراث، كما أسهم ذلك في التوسع في المشروعات السياحية الخرى : كالبازارات، والمحلات التجارية، والفنادق والموتلات، بافضافة إلى المشروعات الخدمية والترفيهية الخرى. وعلى ذلك، فإن المشروعات السياحية والتراثية لها تاريخ طويل في قرية تونس والفيوم بشكل عام. والجدول الآتي يبين عمر المشروعات السياحية وفقا لعينة البحص.

جدول (١٠) عمر المشروع السياحي بقرية تونس حسب عينة البحث

عمر المشروع	ك	%
أقل من ٣ سنوات	٤٩	٢٧.٢٣
من ٤ – ٧ سنوات	٥٤	٣٠
من ٨ سنوات فأكثر	٧٧	٤٢.٧٧
المجموع	١٨٠	100.0

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن ارتفاع مستوى خبرة المشروعات السياحية والعمل بها في قرية تونس بالفيوم. فقد اتضح أن هناك ٤٢.٧٧% من اجمالي العينة أكدوا على أن مشروعاتهم السياحية والتراثية سواء كانوا يملكونها أو يعملون بها تعدى عمرها ٨ سنوات فأكثر. كما تبين من الدراسة الميدانية أيضا أن ٣٠% من عينة البحث أشاروا إلى أن عمر المشروع يتراوح من ٤ – ٧ سنوات، في حين اتضح وجود ٢٧.٢٣% منهم ذكروا أن

عمر المشروع أقل من ٣ سنوات. وتعكس النتائج السابقة أن المشروعات التراثية والسياحية قديمة في قرية تونس، ولها تاريخ طويل ومزدهر.

رابعا: تداعيات جائحة كورونا على السياحة في محافظة الفيوم

تتطلب عملية إتمام الزواج مجموعة مركبة من التجهيزات والترتيبات والاستعدادات المتنوعة لدى جميع الجماعات الانسانية: كالاستعداد ليوم الخطبة، ومتطلبات العروس من شبكة ومهر، وتجهيز بيت الزوجية، وترتيبات حفل الزواج وما يتبعه من تجهيزات ومستلزمات أخرى، وجميعها تتطلب تكاليف مادية باهظة. وتلجأ كل جماعة اجتماعية الى ابتكار آليات لتجاوز هذه المتطلبات والتكيف مغ الأوضاع والظروف المفروضة على عملية إتمام الزواج. ويعد نظام البدل واحدا من الآليات المتبعة لدى الجماعات الريفية والبدوية للتغلب على هذه الظروف ومواجهة أعباء اتمام الزواج. وحاولت الدراسة التعرف على رؤية النساء المتزوجات بهذا النظام حول الأسباب المؤدية إلى اتباع آلية البدل في الزواج، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

٥) أنماط المشكلات المترتبة على السياحة في قرية تونس بسبب جائحة كورونا

مع انتشار جائحة كورونا عالميا، تدهورت كافة الأنشطة الإنتاجية والخدمية في جميع مجتمعات العالم، وتوقفت السياحة تماما بفعل توقف السفر وتعطيل كافة خطوط الطيران بين بلدان العالم أجمع، وعزلة كل مجتمع عن باقي مجتمعات العالم، كما تم عزل المناطق المحلية في جميع الأنحاء وتقوقعها على نفسها، كما توقفت التجارة الخارجية واتجهت هذه المجتمعات المحلية إلى تسويق منتجاتها محليا وفي حدود ضيقة جدا، الأمر الذي أدى إلى تدهور احوال الإنتاج، ومن ثم مستويات المعيشة لهؤلاء السكان المحليين. وبالنسبة لقرية تونس والتي تعتمد على السياحة الثقافية والتراثية، فقد تأثرت تماما بهذه الجائحة، وشلّت حركة العمل، وانضم أغلب سكانها إلى جيش البطالة في مصر. وقد حاولت الباحثة التعرف على رؤية العامليين بقرية تونس بالآثار التي تأثرت بها الأنشطة السياحية في قرية تونس، والجدول الآتي يبين رؤية العاملين بقرية تونس لمدى تسبب جائحة كورونا لحدوث مشكلات بالقرية.

جدول (١١) مدى تسبب جائحة كورونا لمشكلات في قطاع السياحة

أنماط المشكلات في السياحة	ك	%	الترتيب
لم تحدث أي مشكلات	١٦	٨.٨	٤
مشكلات اقتصادية	٨٢	٤٥.٥٥	١
غلق الأماكن السياحية	٤٥	%٢٥	٢
عدم رواج السلع	٢٨	١٥.٥٥	٣
أخرى	٩	٥	٥
المجموع	١٨٠	١٠٠	

أوضحت نتائج تحليل البيانات إحصائيا، تسبب جائحة كورونا لكثير من المشكلات في قرية تونس السياحية، وقد تباينت تلك المشكلات بتباين أفراد العينة، إلا أن المشكلات الاقتصادية قد تربعت على رأس هذه المشكلات، حيث أكد ٤٥.٥٥% من أقراد العينة على ذلك، وجاءت "غلق الأماكن السياحية" ثاني المشكلات في نظر العينة بنسبة ٢٥% من اجمالي مفردات العينة، وجاءت "عدم رواج السلع" كمشكلة ناتجة عن الجائحة بنسبة ١٥.٥٥% من اجمالي مفردات العينة. وقد رأى ٨.٨% من العينة أنه لم تحدث أي مشكلات نتيجة جائحة كورونا، وربما يعود ذلك، إلى بعض الحالات من العاملين في مجال الباعة الجائلين والذين لم تتأثر أعمالهم كثيرا بتداعيات الجائحة.

ويمكن تفسير تربع المشكلات الاقتصادية، وغلق المحلات والشركات على رأس المشكلات الناتجة عن كورونا في نظر العاملين بالسياحة بأن الجانب الاقتصادي هو المحرك الأساسي لكافة الجوانب الحياتية الأخرى، ويتوقف عليه مسيرة أي عنصر في الواقع الاجتماعي، سيما فيما يتعلق بالدخل الأسري، واستيراد السلع اللازمة للتصنيع، ومستلزمات الانتاج والبيع وغيرها من الأمور الحياتية الأخرى المطلوب لتسيير الحياة الأسرية ومصروفات الأبناء المنخرطين في التعليم، علاوة على متطلبات الزواج بالنسبة للشباب المقبل على الزواج.

٦) التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا في قرية تونس السياحية بالفيوم

اذا كانت المشكلات الاقتصادية هي الأكثر بروزا في تصور عينة البحث، إلا أن هناك مشكلات أخرى نتجت عن جائحة كورونا بالنسبة للعاملين في قرية تونس، وتمثلت هذه التداعيات في المشكلات الاجتماعية الحياتية، والجدول الآتي يبين التأثيرات الاجتماعية المترتبة على جائحة كورونا المستجد.

جدول (١٢) المشكلات الاجتماعية الناتجة عن جائحة كورونا في قرية تونس

أنماط المشكلات الاجتماعية في قطاع السياحة	ك	%	الترتيب
الخوف من التعامل مع الناس	٧٦	٤٢.٢٢	١
البعد عن الناس والانطواء داخل المنزل	٢٧	١٥	٣
الجلوس في المنزل زاد من الضغط النفسي	٣٠	١٦.٦٦	٢
زيادة المشاجرات اليومية	٢٤	١٣.٣٣	٤
أثر على العلاقات الاجتماعية بينك وبين الآخرين	٢٣	١٢.٧٧	٥
المجموع	١٨٠	١٠٠	

اتضح من الدراسة الميدانية، وجود مشكلات اجتماعية عديدة نتجت عن انتشار جائحة كورونا ، وأثرت على أنماط الانتاج السياحي المختلفة بقرية تونس في الفيوم. لقد أكد ٤٢.٢٢% من افراد العينة على أن كورونا ساعدت على انتشار الخوف بين الناس، وبالتالي توقفت الحركة السياحية عن قرية تونس، محتلة الترتيب الأول. كما أشار ١٦.٦٦% من أفراد العينة أن جائحة كورونا قد تسببت في "أن الجلوس في المنزل زاد من الضغط النفسي" في الترتيب الثاني من بين اختيارات العينة، وأن هذا الجلوس والبقاء في البيت قد

أدى إلى "البعد عن الناس والانطواء داخل المنزل" بنسبة ١٥%، وبالتالي حدوث مناوشات بين أفراد الأسرة ومشكلات أدت بالعض إلى الخلافات وأحيانا الطلاق. ، فقد أكد ١٣.٣٣% من أفراد العينة أن جائحة كورونا قد تسببت في حدوث مشاجرات يومية داخل البيت، وبين الناس في الشارع والقرية.

٧) أنماط التأثيرات على حركة وسيولة السياحة في قرية تونس السياحية

لاشك أن جائحة كورونا قد أدت إلى توقف حركة كافة الأعمال في المجتمع، وفرضت حالة الحظر على البشر وحركة السكان، وبالتالي التأثير على الحركة السياحية. وقد حاولت الباحثة معرفة أراء السكان المحليين في قرية تونس نحو تأثير الجائحة على الحركة السياحية، والجدول الآتي يبين نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (١٣) حركة سريان النشاط السياحي بالقرية

موقف النشاط السياحي بالقرية	ك	%
توقف النشاط السياحي بصورة كاملة	١٤٠	٧٧.٧٧
السياحة لم تتوقف في القرية	٤٠	٢٢.٢٢
المجموع	١٨٠	١٠٠

وقد اتضح من تحليل النتائج، أن أكثر من ثلثي العينة أكدوا على أن الجائحة قد أدت إلى "توقف النشاط السياحي بصورة كاملة" بنسبة (٧٧.٧٧%)، في حين أشار (٢٢.٢٢%) منهم على أن الجائحة لم تؤدي إلى توقف حركة السياحة في قرية تونس. وربما يكون هذا الرأي صحيح لدى البعض، على اعتبار أن الحرف اليدوية وخاصة الخوصية والسعفيات مرتبطة بأنشطة انتاجية محلية في مصر: خاصة صناعة السعفيات وانتاج الأقفاص، والكراسي والأساسات من السعفيات، وهي التي أدت بالبعض إلى أن الجائحة لم تؤدي إلى توقف حركة السايحة بالقرية، وهم يقصدون هنا السياحة الداخلية. ولكن على المستوى العام، أكد الإخباريون وبعض الحالات في الميدان بقولهم " *الفيروس اللعين ده أخد من الكثير، ووقف السياحة الأجنبية والأجانب عن دخولهم مصر والقرية بتاعتنا، ومن يومها والى الوقت اللي احنا فيه دلوقتي مفيش ولا واحد اجنبي جه هنا... بعض الناس من الفيوم والبلاد اللي حوالينا بتيجي من وقت للتاني علشان تسأل على بعض المنتجات أو تسال عن حاجات كدا وبس، ولكن الحركة نايمة خالص، وأحوالنا وأحوال ولادنا نزلت تحت خالص، وربنا يفك عن الكرب*".

وقد تنوعت أنماط التأثيرات التي أحدثتها جائحة كورونا على النشاط السياحي وحركته بصورة عامة، والجدول الآتي يبن أنماط هذه التأثيرات المتنوعة على السياحة والعاملين بها في قرية تونس.

جدول (١٤) أنماط التأثيرات المترتبة على حركة النشاط السياحي نتيجة جائحة كورونا

أنماط التأثيرات على الحركة السياحية	ك	%	
إغلاق بعض الأماكن وتسريح العاملين	٧١	٣٩.٤٤	١
تقليل نسبة العمالة في المؤسسات الخاصة	٥٩	٣٧.٧٧	٢
توقف عملية الترويج للسلع السياحية	٦٤	٣٧.٦٤	٣
خوف السياح من الوباء وتوقفهم عن السياحة حتى انتهاء الأزمة	٦١	٣٣.٨٨	٤
أدى فرض عدد ساعات الحظر إلى غلق المنشآت	٥٠	٢٧.٧٧	٥
توقف وفود السائحين إلى المنطقة بشكل تام	٢٩	١٧	٦
توقف حركة استيراد وتصدير المنتجات	٢٥	١٤.٧	٧
أخرى	٤٣	٢٥.٢٩	

لقد كشفت الدراسة الحقلية عن وجود مجموعة متنوعة من التأثيرات التي أحدثتها جائحة كورونا على حركة السياحة في قرية تونس بمحافظة الفيوم. وقد تبين أن " إغلاق بعض الأماكن وتسريح العاملين" من أولى التأثيرات التي نتجت عن الجائحة بنسبة (٣٩.٤٤%) محتلة الرتبة الأولى في نظر عينة البحث، يليها التأثير على عملية التشغيل والعمل في القرية، فقد أكد ٣٧.٧٧%) من العينة على " تقليل نسبة العمالة في المؤسسات الخاصة"، وجاءت مشكلة " توقف عملية الترويج للسلع السياحية" بنسبة (٣٧.٦٤%) في الترتيب الثالث من وجهة نظر العينة. وقد أشار (٣٣.٣٨%) من العينة إلى أن الجائحة أحدثت مشكلة تمثلت في " خوف السياح من الوباء وتوقفهم عن السياحة حتى انتهاء الأزمة" وبالتالي توقيف حركة السفر والسياحة الى مصر والقرية هنا. كما تبين من الدراسة الميدانية أيضا ظهور مشكلة "غلق المنشآت السياحية والحرفية " نتيجة فرض عدد ساعات طويلة من الحظر بنسبة (٢٧.٧٧%) ، وبالتالي توقف وفود السائحين الى المنطقة سواء السائح الخارجي او الداخلي. كما أشار (١٤.٧%) من العينة على أن الجائحة أدت إلى "توقف حركة التصدير للمنتجات"، وبالتالي تلف كثير من المنتجات السياحية نتيجة تراكمها وتعرضها للشمس والرطوبة وعوامل التعرية.

٨) تداعيات الجائحة على اقتصاديات أسر العاملين بقرية تونس السياحية

نتيجة التأثير الاقتصادي على حركة السياحة بفعل انتشار جائحة كورونا، تاثرت الأسر القاطنة في قرية تونس كغيرها من الأسر المصرية بتوقف السياح، وتمثلت هذه التأثيرات في التغيرات البنيوية للأسرة وميزانيتها ومستوى استهلاكها بصفة عامة. والجدول الآتي يبين نتائج الدراسة فيما يتعلق بالتداعيات المترتبة على اقتصاديات الأسرة.

جدول (١٥) تداعيات الجائحة على اقتصاديات أسر العاملين بقرية تونس السياحية

التداعيات	ك	%	الترتيب
توقف أرباب الأسر عن العمل بالقرية	٥٠	٢٧.٧٧	١
زيادة حجم البطالة بين أفراد الأسرة بالقرية	٤٦	٢٥.٥٥	٢
انخفاض دخل الأسرة بشكل فجائي	٤٦	٢٥.٥٥	٣
أثرت على ميزانية الأسرة	٢٤	١٣.٦٢	٤
انخفاض الاستهلاك داخل الأسرة	٢٣	١٢.٧٧	٥
المجموع	١٨٠	١٠٠	

لقد أوضحت الدراسة الميدانية أيضا، وجود مجموعة من التداعيات على اقتصاديات أسر العاملين في قطاع السياحة بقرية تونس في الفيوم. فقد تبين وجود (٢٧.٧٧%) من افراد العينة أكدوا على " توقف أرباب الأسر عن العمل بالقرية"، وارتباطا بتوقف أرباب الأسر عن العمل نتيجة الجائحة، فقد زادت معدلات البطالة بين أفراد الأسرة بالقرية بنسبة (٢٥.٥٥%)، وكذا " انخفاض دخل الأسرة بشكل فجائي" بنسبة (٢٥.٢٢%)، الأمر الذي أدى إلى " التأثير على ميزانية الأسرة" بنسبة (١٣.٦٢%)، ومن ثم " انخفاض الاستهلاك داخل الأسرة" بنسبة (١٢.٧٧%) وفق تأكيد عينة البحث.

خامسا: دور الدولة في مواجهة آثار جائحة كورونا على النشاط السياحي بقرية تونس بالفيوم

قامت مصر باتخاذ العديد من القرارات والإجراءات لمواجهة آثار جائحة كورونا والحد منها على قطاع السياحة ومن أهم هذه القرارات[١]:

- تعليق حركة الطيران في كافة المطارات المصرية من ١٩ مارس حتى نهاية شهر مايو ٢٠٢٠.
- السماح للوفود السياحية المتواجدة في مصر أثناء مدة تعليق الطيران باستكمال برامجهم السياحية وعودتهم إلى بلادهم في مواعيد سفرهم على رحلاتهم المقررة من قبل.
- تعقيم كافة الفنادق والمنشآت السياحية في فترة تعليق الرحالت السياحية.
- غلق جميع المنافذ البرية بمحافظة جنوب سيناء.
- غلق المطاعم و المقاهي و الكافتيريات و الكافيهات و الكازينوهات و الملاهي و النوادي و المراكز التجارية من ٧ مساء إلى ٦ صباحا حتى ٣١ مارس.

بالإضافة إلى العديد منن القرارات الأخرى التي تم اتخاذها من مجلس الوزراء والبنك المركزي المصري والتي شملت عدد من الإجراءات منها:

- إجراءات الدعم االقتصادي للقطاع السياحي والقطاعات المرتبطة به

[١] لموقع إللكتروني لمجلس الوزراء، رئيس الوزراء يتفقد أعمال مشروع تطوير بحيرة عين الصيرة والمناطق المحيطة ، ٢٧ أبريل ٢٠٢٠.
https://cabinet.gov.eg/Arabic/MediaCenter/CabinetNews

- إجراءات دعم التنمية العقارية في القطاع السياحي
- إجراءات دعم العاملين بالقطاع السياحي
- الترويج السياحي باستخدام التكنولوجيا الحديثة

وتحاول الباحثة هنا معرفة رؤية عينة الدراسة للجهود التي اتبعتها الإدارة المحلية في مجال مساعدة أهالي قرية تونس السياحية للحد من آثار الجائحة، وكذا دور الإعلام في ذلك، ويمكن عرضه في الآتي:

١) جهود الإدارة المحلية بالمحافظة

حاولت الباحثة استطلاع رأي العاملين في قرية تونس السياحة حول ادراكهم لدور الدولة ومدى تطبيقها في قرية تونس السياحية. والجدول الآتي يبين نتائج الدراسة.

جدول (١٦) جهود الإدارة المحلية في الحد من آثار الجائحة على السياحة بقرية تونس

الإجراءات التي اتخذتها الادارة المحلية	ك	%
غلق المتاجر والبازرات السياحية	٣٨	٢١.١١
إبقاء الناس في منازلهم والتزامهم باجراءات الحظر	٦٤	٣٥.٥٥
غلق النوادي والأماكن العامة بالقرية	٣٧	٢٠.٥٥
تعليق السفر والتنقل بين الأماكن السياحية	٤١	٢٢.٧٧
نشر فيديوهات عن السياحة على شبكة الانترنت	٦٩	٣٨.٣٤
نشر التوعية بالإجراءات الاحترازية	٨٠	٤٤.٤٤
التسويق الالكتروني للمنتجات السياحية في القرية	٣١	١٧.٢٢

وقد تبين من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الحقلية: قيام الإدارة المحلية بمحافظة الفيوم بمجموعة من الإجراءات الرسمية للمساعدة في تجاوز الآثار التي تركتها الجائحة. وقد تبين من الدرسة الميدانية قيام الإدارة المحلية بالآتي:

- نشر التوعية بالاجراءات الاحترازية بكثافة وبسرعة فائقة، حيث أكد ٤٤.٤٤% من عينة الدراسة على ذلك، محتلة الرتبة الأولى.
- نشر فيديوهات عن السياحة على شبكة الانترنت لجميع السكان، خاصة لتقديم الخدمات السياحية ومساعدة أهالي القرية بنسبة ٣٨.٣٤% من أجمالي العينة.
- متابعة اجراءات فرض الحظر والبقاء في المنازل لجميع السكان، وفي داخل القريةبنسبة ٣٥.٥٥% من اجمالي عينة البحث.
- متابعة غلق المتاجر والبازرات السياحية والشركات بتأكيد ٢١.١١١% من عينة الدراسة.
- تعليق السفر والتنقل بين الأماكن السياحية في المحافظة بتأكيد نسبة ٢٢.٧٧% من اجمالي عينة البحث.
- غلق النوادي والأماكن العامة بالقرية حسب تأكيد ٢٠.٥٥% من عينة الدراسة

- التسويق الالكتروني للمنتجات السياحية في القرية، حيث أكد ١٧.٢٢% من أفراد العينة على ذلك.

٢) التسويق الإلكتروني للمنتجات السياحية كآلية لمواجهة الأزمة

تلجأ مختلف الشركات والمجتمعات عامة إلى ابتطار آليات لتجاوز الأزمات، وتعد الأزمات الناتجة عن انتشار جائحة كورونا من الأزمات التي دعت العاملين في مجال السياحة إلى ابتكار آليات لمواجهة تلك الأزمات، والعمل على ترويج المنتجات السياحية. وفي قرية تونس بالفيوم، أشار ما يقرب من نصف العينة بنسبة (٤٨.٨٨%) أنهم لجأو إلى التسويق الإلكتروني للمنتجاتهم السياحية. وقد أدى اللجوء إلى آلية التسويق الإلكتروني إلى استمرار حركة السياحة نسبيا في قرية تونس، وتنوعت الفوائد المترتبة على اتباع التسويق الالكتروني، يمكن عرضها في الجدول الآتي:

جدول (١٧) تصورات العاملين بقرية تونس لمدى نجاح آلية التسويق الإلكتروني للمنتجات السياحية

فوائد التسويق الإلكتروني	ك	%	الترتيب
ساعد على اطلاع كثير من الأفراد على المنتجات الموجودة على الانترنت	٣١	٣٥.٢٢	
قلل من نسبة الزحام مما ساعدت على حد انتشار المرض	٢١	٢٣.٨٦	
أدى إلى زيادة ثقة المستهلك في السلع المعروضة على الانترنت	١٤	١٥.٩	
ساعد على خلق فرص عمل لمن تعرضوا لإغلاق محلاتهم التجارية	١٣	١٤.٧٧	
ساعد على اختيار أفضل منتج بأُقل تكلفة نظراً لتعدد العروض أمام المستهلك	٥	٥.٦٨	
أخرى	٤	٤,٥٤	
المجموع	١٨٠	١٠٠	

وقد أوضحت الدراسة الميدانية وتحليل البيانات الإحصائية تعدد الفوائد للتسويق الإلكتروني، فوفقا للترتيب حسب أراء عينة البحث، جاء " ساعد على اطلاع كثير من الأفراد على المنتجات الموجودة على الانترنت" في الترتيب الأول بنسبة (٣٥.٢٢%) من إجمالي العينة، كما أبرزت الدراسة الميدانة أن التسويق الإلكتروني أدى إلى " تقليل من نسبة الزحام مما ساعدت على حد انتشار المرض" بنسبة (٢٣.٨٦%)، كما ساعد على " أدى إلى زيادة ثقة المستهلك في السلع المعروضة على الانترنت" بنسبة (١٥.٩%)، بالإضافة إلى أن التسويق الإلكتروني أدى إلى " مساعدة الأفراد على خلق فرص عمل لمن تعرضوا لإغلاق محلاتهم التجارية" بنسبة ١٤.٧٧%) من اجمالي أفراد العينة، وبالنسبة للمستهلك، فقد أفاد التسويق الالكتروني للمنتجات السياحية المستهلكين، حيث أكد (٥.٦٨%) من أفراد العينة على " ساعد على اختيار أفضل منتج بأُقل تكلفة نظراً لتعدد العروض أمام المستهلك".

٣) دور الإعلام الحكومي في مجال التنشيط السياحي أثناء جائحة كورونا

لعب إعلام الرسمي للدولة دورا مهما اثناء الجائحة بشكل عام، وفي مجال السياحة بشكل خاص. وقد حاولت الباحثة التعرف على الجهود الإعلامية التي قدمت لدعم السياحة في قرية تونس السياحية بمحافظة الفيوم،

خاصة وأنها تعتمد على السياحة الثقافية، والجدول الآتي يبين أهم الجهود الإعلامية في مجال السياحة أثناء السياحة.

- **جدول (١٨) دور الإعلام في تنشيط السياحة بقرية تونس السياحية أثناء الجائحة**

الإجراءات التي اتخذتها الدولة	ك	%	الترتيب
دعم الإعلام القطاع السياحي بالفيوم عامة	١١٧	٦٥	٢
ركز التركيز على الترويج للسياحة الثقافية	١٢٧	٧٠.٥٥	١
اعداد وبث البرامج المتعلقة بالسياحة في الفيوم	٣٠	١٦.٦٧	٥
اعداد وعرض الإعلانات المتعلقة بتنشيط السياحة	٦٠	٣٣.٣٣	٤
ربط الدعاية السياحية بمواقع التواصل الاجتماعي	٩٠	٥٠	٣

ركز الاعلام على السياحة الثقافية، والتوعية الثقافية، حيث ركزت برامج الاعلام على نشر الوعي السياحي، خاصة فيما يتعلق بالسياحة الثقافية، حيث أكد ٧٠.٥٥% من أفراد العينة أن الإعلام نجح في التركيز على الترويج للسياحة الثقافية، كما اشار ٦٥% من أفراد العينة أن الإعلام الرسمي دعم قطاع السياحة في مصر والفيوم. كما ربط إعلام قضايا السياحة الثقافية وموضوعاتها بالإعلام غير الحكومي، حيث ربط الدعاية السياحية بمواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الدولة والهيئات والوزارات كنوع من الدعم والترويج للسياح في الفيوم عامة وقرية تونس خاصة، حيث أكد ٥٠% على ذلك. ولم يغيب على ذهن معدي البرامج الثقافية موضوعات وقضايا السياحة، فقد أكد ٣٣.٣% من أفراد العينة على أن الإعلام قام بإعداد وعرض الإعلانات المتعلقة بتنشيط السياحة، خاصة في الفيوم.

- **مراجع البحث:**

المراجع العربية:

- الاتحاد العربي للنقل الجوي (٢٠٢٠) تحليل الازمات العالمية السابقة التي اثرت علي الاقتصاد والسياحة والسفر مقارنة مع ازمة فيروس كورونا مع توقعات حول الوقت الذي سيطلبه للخروج من هذه الازمة، ب م.
- إسماعيل، فاروق مصطفى (١٩٩٠) التغير والتنمية فى المجتمع الصحراوى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الأمم المتحدة (٢٠١٩). موجز للسياسات: أثر مرض فيروس كورونا لعام 2019 كوفيد 19 على النساء والفتيات.
- باومان زيجمونت (٢٠١٧) الحياة السائلة، ترجمة حجاج ابوجبر، الطبعة الثانية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- باومان، زيجمونت (٢٠١٦). الحداثة السائلة، ترجمة حجاج ابوجبر، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- البنك المركزي المصري، النسرة الإحصائية الشهرية، أعداد مختلفة، والجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء – مصر في أرقام ٢٠٢٠
- البنك المركزي المصري، النشرة **الإحصائية الشهرية، أعداد مختلفة،**
- بيك، أولريش (٢٠١٣). مجتمع المخاطر العالمي: بحثًا عن الأمان المفقود (الإصدار الطبعة الأولى). (ترجمة: هند إبراهيم، و بسنت حسن) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- **جمهورية مصر العربية (٢٠٢٠) مصر في أرقام، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، القاهرة، مصر.**
- جيدينز، أنتوني (٢٠٠٥). علم الاجتماع: ترجمة فاسز الصياع، الطبعة الأولى، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- الحايس، عبدالوهاب جودة (٢٠٠١) الاستثمار السياحي والمجتمع في ظل العولمة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- حسن، سلطان فولة (٢٠١٠) جغرافية السياحة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حسني، ليلى محمد(٢٠١٣) مفاهيم ورؤى في الإدارة والقيادة التربوية بين الأصالة والحداثة، دار يافا، دار الجنادرة، كلية التربية، جامعة الطائف، السعودية.

- حسين، السيد مظهر (٢٠٢٠) الآثار الاجتماعية والاتقاصدية بجائحة كورونا فى الدول الاعضاء فى منظمة التعاون الاسلامى، ومركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتعدين، التقرير الأول.
- حسين، رنا بشار واخرون (٢٠٢٠) التحديات التي يواجهها القطاع السياحي في ظل ازمة كورونا ، الورشة الالكترونية لقسم إدارة المؤسسات السياحية والفنية ، مايو.
- حسين، مصطفي محمود (٢٠٢١٠) الاثار الاقتصادية للازمات السياحية وأثرها علي صناعة السياحة في مصر، دار المعرفو الجامعية الاسكندرية.
- الحماحمي، آمال (١٩٩٠). السياحة والتنمية الاجتماعية في جمهورية مصر العربية، ورقة مقدمة الى مؤتمر السياحة في مصر جامعة المنصور، القاهرة، من ٢٢ – ٢٣ مارس ١٩٨٨ .
- حمزة، دبار (٢٠١١) انعكاس الأزمة المالية العلمية على الامن الغذائي في الوطن العربي، رسالة ماجيستير بقسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة محمد حصير، بسكره ـــ.
- دعبس يسرى (٢٠٠٦) السياحة مفهومها وأنماطها وأنواعها المختلفة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، الطبعة الأولى.
- دعبس، يسرى (٢٠٠٧) اقتصاديات السياحة دراسات وبحوث في الأنثروبولوجيا الاقتصادية، البيطاش ينتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- الدليمي، حمد فواز، وأحمد يوسف دودين (٢٠١١). الأزمات الدولية المالية والاقتصاد، عمان، دار جليس الزمان، جامعة الزرقاء الخاصة، قسم إدارة الأعمال.
- الديب، ثروت علي (٢٠١٧). الآثار الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة لمشكلات التنمية السياحية في المجتمع المضيف، جوليات آداب، عين شمس، المجلد ٤٥، القاهرة.
- زيتون، محي(١٩٩٨) الإنفاق العام الاجتماعي ومدى استفادة الفقراء، كتاب الأهرام الاقتصادي، العدد رقم ١٣٠، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نوفمبر ١٩٩٨.
- زيتون، محيا (٢٠٢٠) السياحة ومستقبل مصر بين امكانيات التنمية ومخاطر الهدر، دار الشروق، منتدى العالم الثالث.
- زيتون، محيا وآخرون (٢٠١٠) آثار الأزمة المالية الاقتصادية العالمية علي قطاع السياحة في مصر، مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، يناير ٢٠١٠ م
- ساراتشي. رودولفو،(٢٠١٥) السياحة والمجتمع، ترجمة أسامة فاروق حسن، مراجعة مصطفى محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

- سكوت، جون، و جون مارشال (٢٠١١). موسوعة علم الاجتماع (الإصدار الطبعة الثانية، المجلد المجلد الثالث). تحرير محمد الجوهري، ترجمة محمد محيي الدين، محمود عبد الرشيد، و هناء الجوهري، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- سلوي محمد مرسي ، زينب محمد الصادي (٢٠٢٠) تداعيات ازمة فيروس كورونا علي القطاع السياحي المصري، معهد التخطيط القومي، جمهورية مصر العربية، مايو ٢٠٢٠، القاهرة.
- سماعيني، نسيبة (٢٠١٤) دور الساحة الصحراوية فى تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإقتصادية **والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، الجزائر.**
- السيد، الشيماء نشأت (٢٠١٩) دور التسويق الداخلي الالكتروني في تحسين رضا العاملين بالشركات السياحية في مصر، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم.
- الشرقاوي، فتحي محمد (٢٠٠٩) مبادئ علم السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الحميد، مسعود علي، وندي محمد الحسيني (٢٠٠٠) المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة علي تحسين نوعية السياحة البيئية بالفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، الفيوم، مصر.
- عبد المنعم، هبة وآخرون (٢٠٢٠) تداعيات ازمة فيروس كورونا المُستجد علي قطاع السياحة في الدول العربية وسياسات دعم التعافي، صندوق النقد العربي، يوليو ٢٠٢٠، العدد الخامس عشر.
- عبد الوهاب، صلاح الدين (١٩٩٣) السياحة كعامل نمو للتكافل الاجتماعي والاقتصـــادي وللتكافـــل بين الشعـــوب، مجلة البحوث السياحية، وزارة السياحة، العدد العاشر، فبراير، ١٩٩٣
- عبدالتواب، ياسر (٢٠١٦) السياحة الثقافية ودورها فى التنمية فى كل من إقليم تاسيلى بالجزائر وسانتاندير بأسبانيا، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة القاهرة.
- عبدالحميد. رجب (٢٠٠٠): دور القيادة في اتخاذ القرارات خلال الازمات، مطبعة الايمان للطبع والنشر، القاهرة.
- عبدالوهاب، صلاح الدين (١٩٨٥). اقتصاديات السياحة والفنادق ، دار الشعب ، القاهرة.
- العشماوي، خالد حسن الشربيني (٢٠١٧). الأزمة المالية العالمية، كلية الحقوق، قسم الاقتصاد والمالية العامة، جامعة المنصورة.
- فاروق، عز الدين، ومحمد عاشور (٢٠١٥) جغرافيا السياحة: تطور وأسس ومناهج وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- قداش، عبدالكريم (٢٠١٨) معوقات الإستثمار السياحى فى الجزائر "رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمرى تيزى وزو، الجزائر.

- كامل، علياء الحسين محمد ، تأثير السياحة علي الحرف والصناعات التقليدية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٥
- لمحرحر، فاطمة (٢٠٢٠) القطاع السياحي في زمن الكورونا، المركز العربي للأبحاث، القاهرة.
- محمود، أماني رفعت (٢٠١٠) الازمة الاقتصادية الاوربية واثارها علي السياحة الوافد الي مصر، كلية السياحة والفنادق ، جامعة المنوفية، مصر.
- محي، أحمد اسماعيل، (١٩٨٨): الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الفكر العربي الحديث، القاهرة.
- مدكور، إبراهيم وآخرون (١٩٧٥) معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ملكاوي. حنان عيسى (٢٠٢٠) تداعيات جائحة كورونا المستجد على الامن الصحي العربي، جامعة اليرموك، الاردن.
- منظمة الصحة العالمية (٢٠١٠): مراحل تطور الجائحة،who pandemic influenza phases، ٢٧/ابريل.
- نسيمة، جميل (٢٠١٠) البرامج التلفزيونية فى الجزائر"، رسالة ماجستير غير منشورة،، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة وهران، الجزائر.
- الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠٢١) احصائيات فيروس كورونا في العالم، بوابتك إلى مصر، ١٠ أغسطس ٢٠٢١. " https://www.sis.gov.eg/Story/208943/
- وزاني، محمد (٢٠١١) السياحة المستدامة : واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر" دراسة للقطاع السياحى بولاية سعيدة – حمام ريى، "، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبى بكر بلقايد، الجزائر.
- يمينية، مفاتيح (٢٠١٢) تسويق السياحة الإقليمة الصحراوية فى ظل التنمية المستدامة " دراسة حالة إقليم الأهقار" ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدى مرباح ورقلة، الجزائر.

- **المراجع الأجنبية**

- Barton, Laurence. (1993): crisis in organization managing, and communicating in the heat of chaos, southwestern, USA.
- Boons, F. (May 2020). Covid 19: changing social practices and the transition to sustainable consumption and production. Sustainable consumption institute. Manchester: sustainable consumption institute.

- Fatma altuntas etc : the effect of covid19 pandemic on domestic tourism department of managements Gebza technical university kocaeli turkey January 2020
- Fatma altuntas etc : the effect of covid19 pandemic on domestic tourism department of managements Gebza technical university kocaeli turkey January 2020
- Folinas, Sotiris and Metaxas, Theodore (2020) Tourism: The Great Patient of Coronavirus COVID-2019, Munich Personal Repack Archive, University of Thessaly, Paper No. 99666, posted 17 Apr 2020.
- Naciye gvliz impacts or covid 19 on global tourism industry dell of management importation system, university sakarya march 2020.
- Nash, D. Tourism as an Anthropology, The University of Chicago, Oct, 1981
- Raoni Borges Barbosa , Jean Henrique Costa, Bunting Handyman and Maximiliano E. Korstanje (2021) The effects of COVID-19 in the tourist society: an anthropological insight of the trivialization of death and life, Tourism Anthropology, Vol. 8, No. 2, 2021
- Richard T.R et al (2020) Social costs of tourism during the covid 19 pandemic hospitably and tourism research Centre thehong kongpoly technic university, 7 July.
- Richard T.R. Qiu, Jinah Park, ShiNa Li, and Haiyan Song (2020) Social costs of tourism during the COVID-19 pandemic, Elsevier, Ann Tour Res. Sep; 84
- The World Tourism Organization, UNWTO World (2020) Tourism Barometer-Special focus on the Impact of COVID-19، May 2020.
- TWO. (2012) Organization Mondale du tourisms, Development durable du tourism dens les deserts Lines directories à intention des deciders, OMT, Madrid, 2012
- Webster, Ninth. (1999): New dictionary, 2ed. Library due, Lebanon, Beirut.
- WHO. (August 2020). COVID 19: situation update for the WHO African region. WHO: regional office for Africa.

- Worled Economic Forum. E. (2020). Challenges and Opportunities in the Post-COVID-19 World. World Economic Forum, May.